

اقرأ

سلسلة ثقافية شهرية

تصدر عن دار المعارف

[٤٧٧]

رئيس التحرير

إسماعيل منتصر

نائب رئيس التحرير

حمدي عباس

مدير التحرير

كريمة متولى

مدير فنى

شريفة أبو سيف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ - E-mail: maaref@idsc.net.eg

إبراهيم مصباح

سُرُّ الْإِسْلَامِ وَطَوَارِجُ
مَعَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ
قَاتِلِ

الطبعة الثامنة



دارالمهرف

اقرأ

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها ، لم يفكروا إلا في شيء واحد . هو نشر الثقافة من حيث هي ثقافة . لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية . وأن ينتفعوا ، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة ، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التي نعيشها .

طه حسين



دار المغارف بمصر

إهداء

إذا كان لى من جهد بسيط فى إعداد هذا الكتاب .. أسئلة وتسجيلاً وتعريفاً وتنقيحاً فإن الفضل لله أولاً .. ثم لدار المعارف لتكليفى هذا الشرف مع فضيلة الإمام الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى .

وإنى أهدي « هذا الكتاب » إلى روح جدى العارف بالله ، الشيخ إبراهيم السيد مصبح من كبار علماء الأزهر وشيخ الإمام الشعراوى ، وإلى روح والدى العارف بالله ، الشيخ عبد الرحمن مصبح ، من كبار علماء الأزهر ، لما غرسا فى نفسى من حب لله وللوطن وللخير أينما كان .. وعلى الله قصد السبيل .. والله المستعان .

إبراهيم مصبح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

على مدى جلسات عدة مع فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى الداعية الإسلامى الكبير ، وجهت أسئلة عديدة عبر الدعوة الإسلامية ، ، وأوكان الإسلام ، والقضايا المعاصرة من تأمين واستثمار . . وجماعات إسلامية . . وحملة شرسة ضد الإسلام والمسلمين . . إلى الدعاء المستجاب . . والحج المبرور . . والإسراء والمعراج ، هل هو بالروح والجسد أو بالروح فقط !! وواجب الداعية الإسلامى . . والفرق بين الجلال فى بيت الله الحرام ، وبين الجمال فى مسجد الرسول بالمدينة ! كيف النصيحة للحاكم المسلم ؟ والشاب المسلم ؟ وتوحيد الأعياد الإسلامية ؟

إلى أسئلة فرضها مجتمعنا الذى نعيش فيه . ما حكم التجميل وزرع الأعضاء ؟ وما حكم المسح على « الباروكة » ؟ وطلاء الأظفار والوضوء ؟ والغناء للرجل ؟ وطبيرة تكشف على رجل ؟ والتصوير

الفوتوغرافى والزيتى ؟

وما الفريضة الغائبة وما الرد عليها ؟ هل « النقلاب » واجب إسلامى أويكفى « الحجاب » زياً إسلامياً ؟ وما الضابط فى زواج مسلم من كاتبية ؟ والحكم بالنسبة لأولاد أنابيب الاختبار ؟ هل الضرائب تغنى عن الزكاة ؟ ما حكم الصوم لمن يعيش فى القطبين ؟ أو فى بلد نهاره أكثر من ٢٠ ساعة ؟ وهل الصوم « خير » العبادات ؟ لأن الله أخرجه من « كادر الجزاءات » ؟ لماذا التوبة « مستحبة » فى رمضان ؟ والانبهار بالمدينة أكثر من مكة ؟

إلى أسئلة تتردد كثيراً فى الغرب : لماذا حمل السيف فى الإسلام ؟ ولماذا الجزية ؟

عن هذه وتلك وأسئلة أخرى عديدة وصلت « المائة » . . كانت إجابات فضيلة الإمام الشعراوى . . أتركك « أخى القارئ » مع كتاب صرح بنشره فضيلة الإمام الشعراوى ونحن نستشرف شهر رمضان المعظم . . أعاده الله عليكم وعلى الأمة الإسلامية والعربية حكماً ومحكومين ، بالخير والحق والعدل والسلام ،

الإسلام . . والإيمان

فضيلة الإمام الشعراوي : ما الإسلام ؟ وما الفرق بين الإسلام والإيمان ؟

أجاب الإمام : إن كل لفظ في اللغة ، يرد لمعنى لغوى ، ثم يأخذ أهل الاصطلاح في أى فن من الفنون ، اللفظ من اللغة ليدلوا به على معنى جديد ، يسمونه المعنى الاصطلاحي .

فإذا نظرنا إلى كلمة « الإسلام » في اللغة وجدنا أنها إلقاء الزمام من المسلم إلى المسلم إليه ، ليسير المسلم زمامه لغيره ، على وفق ما يراه من أسلم له زمامه .

ولكن الدين أخذ هذا اللفظ ، وجعله علمًا على إسلام من نوع خاص ، وهو أن سَلَّمَ المخلوق زمامه لمن خَلَقَهُ ليأتمر بأمره ، ولينتهى بنهيه .

فَصَارَ عَلَمًا عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ مِنَ السَّمَاءِ يُرَادُ بِهِ أَنْ يُسَلِّمَ الْمَخْلُوقُ زَمَامَهُ
فِي التَّوَجُّهِ إِلَى خَالْقِهِ .

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَجَدْنَاهُ ، مَعْنَى يَسْتَقِيمُ مِنْ آدَمَ إِلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ ،

وَلَكِنْ الْإِسْلَامُ أَخَذَ مَعْنَى آخَرَ ، بِأَنَّهُ أَصْبَحَ عُنْوَانًا لِلدِّينِ الْخَاتَمِ ،
لَأَنَّ هَذَا مَنِهَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ لِلَّهِ ، وَلَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، عَلَى
هَذَا الْإِسْلَامِ ، فَصَارَ هُوَ قِمَّةَ الْإِسْلَامِ لِلَّهِ .

إِذَنْ : فَإِذَا قِيلَ إِنَّ « دِيَانَةَ آدَمَ » إِسْلَامُ لِلَّهِ ،

« وَدِيَانَةُ إِبْرَاهِيمَ » إِسْلَامُ لِلَّهِ ،

« وَدِيَانَةُ مُوسَى » إِسْلَامُ لِلَّهِ ،

« وَدِيَانَةُ عِيسَى » إِسْلَامُ لِلَّهِ ،

« وَدِيَانَةُ كُلِّ الرُّسُلِ » إِسْلَامُ لِلَّهِ ،

وَلِذَلِكَ : تَرَدَّدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى لِسَانِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ « وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » وَتِلْكَ وَصِيَّةُ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ ، وَكَذَلِكَ « وَأَنَا أَوَّلُ
مُسْلِمِينَ » عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

فَالْإِسْلَامُ مُطْلَقًا ، أَنْ يُسَلِّمَ الْمَخْلُوقُ زَمَامَهُ لَخَالْقِهِ .

إِلَّا أَنَّهَا أَخَذَتْ مَعْنَى رَافِدًا ، وَهُوَ مَنِهَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ ،
وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ لَوْنٌ مِنَ الْإِسْلَامِ يَأْتِي بِجَدِيدٍ ، إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ ،

وأصبح عَلمًا ، على الدين ، لأنه القمة ، الذي انتهى به منهج الإسلام
في الديانة :

وإذا نظرنا إلى الإسلام بمعنى الانقياد ، وجدنا أننا لا نفهم
الانقياد ، إلا كحركة فعلية ، بمعنى أن تراه ، يفعل شيئًا ، بحركته على
مقتضى أمر من الأمور ، فلا يأتي في الأمور التي بين الإنسان ونفسه .
فثلا تقول في الاعتقادات : إنه يصلى ، أو يصوم ، أو يزكى
أو يحج ، يفعل أو يعمل عملا ، مثلا في الأرض على وفق ما ارتضته
مناهج السماء : يقال هذا إسلام .

إذن : الإسلام يتأتى في الانقياد الفعلى .

فإذا أردنا أن نقول إن من أسلم زمامه إلى مُسلم إليه : فإذا كان
المُسلم هو المخلوق ، والمُسلم إليه هو الخالق ، كان هذا أحكم إسلام :
لأن من الجائز أن يُسلم إنسان زمامه إلى واحدٍ مساويه ، إلا أنه يرى أنه
أحكم منه ، أو أعلم منه .

إذن : فإسلام الإنسان لمنهج السماء أحكم إسلام ، وأعقل
إسلام ، لأنه إسلام العاجز ، للقادر ، إسلام غير الحكيم ، للحكيم .
هو أمر لا يستدرك على حكمته ، إنما إسلام البشر للبشر قد يستدرك
عليهم .

فإذا كنا نريد أن نسلم زمام حركتنا إلى أمر من أوامر الله فلا بد أن

يكون المسلم إليه ، يقتنع الإنسان أنه أعلى منه ، وأقدر منه ، وأحكم منه ، وكل هذا .

هذا هو مرتبة الإيمان .

إذن : لابد أن يسبق الإسلام . . الإيمان ، لأن الإيمان هو ينبوع الذى فيه ، حيثة ، لماذا تنقاد لهذا الأمر ؟

لأننى آمنت بأنه إله قادر ، إله عالم ، إله حكيم ، إله : لا تنفقه طاعتنا ، ولا تضره معصيتنا .

الإيمان هو الحيثة أو العلة فى الإسلام ،

فالإيمان هو ينبوع الذى يصدر عنه السلوك الموافق للمنهج .

ولذلك عندما سئل الرسول ﷺ ، عن الإيمان : قال : أن تؤمن بالله . وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره . . كلها أمور غيبية ، اعتقادية . سينشأ عنها ، أنه إذا صدر أمر ممن آمنت به ، فعلى أن أتبعه .

إذن : الإيمان هو الحيثة الجامعة للإنسان على أن يسلم زمامه ، إلى من آمن به .

إذن : الإيمان فى الغيبات ، فى الاعتقادات .

إنما الإسلام فى الحركات ، والأمور الظاهرة

قد يصنع إنسان ما يصنعه المؤمن ، ولكن ليس عن عقيدة راسخة في نفسه ولكنه يوافق .

هو : عَمَلَ عَمِلَ الإسلام . وليس عن النبيوع الصافي
ولذلك : قالت الأعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا
أسلمنا !! قولوا : « نحن نفعل مثلكم » !!

قد يكون هناك مؤمن بالله ، ولكنه كسول عن مناهج الإسلام ،
لا يعمل عمل المؤمنين . ولذلك الحق يطلب منا : أن نعلن إسلامنا في
العمل : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من
المسلمين) أى أنتى أعمل هذا العمل لأنى مسلم ، لأننى انتهيت إليه
بفكرى أولأنه معنى الفلك الإيماني يدور في المعتقدات والغيبات ،
لا في الأمور المشهدية : يؤمنون بالغيب ، هذا هو النبيوع الذى يصدر
عنه السلوك الإسلامى .

فإذا قيل إن الإسلام ليس خاصاً بأمة محمد ﷺ ، لكن الإسلام
هو خاصية كل رسالات السماء نقول له : نعم . ولكنه إسلام وصف .
والإسلام عند أمة محمد ﷺ ، أصبح إسلام عَلم ، عَلم هذه الأمة .
والقرآن يقول : (هو سماكم المسلمين من قبل) .

الفريضة الغائبة

فضيلة الإمام : هل في الإسلام شيء : اسمه « الفريضة الغائبة » ؟
وما الرد على هذا من واقع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟

الإمام : الإسلام في واقعه الآن ، ليس فيه « فريضة غائبة » لأن
كل الإسلام : قضاياه مستحضرة في ذات الإسلام .
إذن : قل : هل عند المسلمين « فريضة غائبة » ؟ لماذا فريضة
غائبة ؟ لأن الأوضاع التي تسير في كثير من البلاد لا تسير على منهج
الإسلام . لماذا يقولون : الجهاد فريضة غائبة ! ! فقط ! ! فحد الخمر
فريضة غائبة ! ! وحد الربا فريضة غائبة ! ! كل هذه فرائض
غائبة ! ! فلا تقل في الإسلام فريضة غائبة ، بل قل : هي في المسلمين
فريضة غائبة ؟

أقول لكم : في المسلمين فرائض كثيرة غائبة ! ! فلماذا تسألون عن
هذه وحدها ! ! !

الجماعات الإسلامية

فضيلة الإمام الشعراوي : الجماعات الإسلامية ، الاسم الذى يتردد كثيراً الآن ، هل هو ظاهرة صحية ، بعد أن بُعد المسلمون عن تعاليم دينهم الحنيف ؟

الإمام الشعراوي : « جماعة إسلامية » سبّة فى الدولة ، وليست ظاهرة طيبة . ولكن من الممكن أن نعتبرها . ظاهرة صحية من ناحية ، وظاهرة مرضية من ناحية أخرى .

صحية : فى يقظة الأفراد والتفاتهم لدينهم .

مرضية : فى الدولة التى نشأت فيها الجماعات الإسلامية لماذا استطاعت كل دولة أن تحافظ على النظام الذى ارتضته نظاماً أو منهجاً للحكم ، ولو كان نظاماً بشرياً ولا تسمح لواحد بأن يشذ على هذا النظام ؟

إذن : عندها القدرة على أن تلزم الناس على النظام ، وأى نظام !! فما الذى لا يعجبها فى نظام الله حتى لا تلزم الناس به ؟ إن خروج الدولة عن هذا المعنى ، هو الذى أوجد البيئة والمناخ لوجود هذه الجماعات ، لعدم وجود دولة ، تتجه على المصطفى العام . المهم هو القدوة فهذه « الجماعات » لا نجد ما يقولون به .

لا باطل كله !! ولا حق كله !!

فهم إذا اتهموا الدولة بأنها لا تسير على نظام الإسلام . هل نقول لهم : لا !! الدولة تطبق نظام الإسلام !! !

لكن إذا تطرف ما يقولون به ، إلى نواحٍ أخرى . نقول لهم : أنتم متعصبون للإسلام ، فهتمم شيئاً فى الإسلام وغابت عنكم أشياء !! وأدخلتم أنفسكم فى متاهة !

إنهم - الجماعات الإسلامية - يقولون : الإنسان مخلوق للعبادة ، للصلاة ، للصوم ، للزكاة ، ويجلسون هكذا

نرد عليهم قائلين : معنى العبادة ، هو انقياد عابد لأمر معبود فى أى حركة من حركات الحياة ، لاتفهموا أبداً أن الإسلام ، مقصور على العبادة لأن هذه نعمة فى الغرب ، يريدون أن يصبغوا بها الإسلام ، مخافة ما يترقبونه من نهضة الإسلام فى قيادة حركة الحياة ، فى الأرض . لأن الإسلام ميزته أنه جاء ليشمل حركة الحياة .

البعض يعتبر الإسلام . موضوعه الآخرة ، وهذا غير صحيح . لأن الآخرة جزاء . والجزاء على الشيء غير موضوعه .

موضوع الدين هو الدنيا . من أحسن العمل فيها جوزى في الآخرة الدنيا تقابلها الآخرة . والدين للثنتين .

للدنيا : عملاً ، وللآخرة : جزاءً .

والتعبير الخاص بأن الدين يقابل الدنيا ، جعل أهل الدنيا يكرهون الدين لأنه مقابل لها ! ! وأهل الدين يكرهون أهل الدنيا ، وهؤلاء في خطأ ! ! وهؤلاء في خطأ ! !

لأن الدين ما جاء إلا لينظم حركة الحياة ، على وفق منهج الله ، ليخرج الناس من أهوائهم ! ! لكي تصلح حركة الحياة .

قولوا : لهؤلاء الذين ينادون بأن الدين فقط هو صلاة وصيام ! ! قولوا لهم : لا تأكلوا قرص خبز من خبز غيركم ، ومن عجيب غيركم ، ولا تستفيدوا بزراعة غيركم ، ولا صناعة غيركم ! ! وكل حركات الأرض : تطبيقاً ، وعلماً ، واستنباطاً ، ودراسة ، وأسراراً في الكون ، ولا تركبوا مواصلة حديثة ، ولا تغسلوا بالصابون ! ! لا تأخذوا عمل الغير ! ! وأنتم لا تعملون ! ! أنتم لا تفهمون دينكم حق الفهم ! ! إن الدولة تقيم مدارس للحرفيين ، والسباكين ، والنجارين ، والكهربائية ! ! وتقصر أن تفهم الناس شيئاً من دينهم الخفيف . الدين

في الدولة زاوية مهمة ، حتى في حياة الناس .
وضرب فضيلة الإمام الشعراوي أمثلة من حياة الناس توضح مدى
أن الدين زاوية مهمة .

إذا الولد لم يذهب إلى المدرسة . حرم من مصروفه !
أو ضرب وأهين ! ! من أبيه !
ولكن إذا لم يُصلَّ أو كذب ، كانت النتيجة مسألة هينة ، بسيطة ،
تمر بهدوء ! !

إذا دخل الرجل المنزل ووجد الحنفية « تنقط » ربما لا ينام قبل أن
يحضر النسيك لإصلاحها ! !
أو إذا وجد الرجل ابنه ، رأسه مصدوعة ! لا ينام قبل إحضار
الطبيب !

ولكن لو حدث خلل في دين الولد ، أو قيمه ، فالمسألة بسيطة ،
وتمر بلا ضجة ! ! لماذا ؟ لماذا ؟
وقال الإمام الشعراوي :

نعلنها عالية مدوية : لو خصت الدولة الدين كنظام ما جرؤ أحد أن
يخرج على هذا النظام ! ! !

النقاب والحجاب

فضيلة الإمام : هل « النقاب » واجب إسلامي ؟ وهل الحجاب يكفي زياً إسلامياً ؟ إن الكثير من الفتيات يردن توضيحاً من الإمام من باب الاطمئنان على أن الحجاب يكفي إسلامياً !

الإمام الشعراوي : الذي أعرفه للأدنى : (يدنين عليهن من جلابيبهن) في الأعلى : (يضررن بخمرهن على جيوبهن) .
(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) معنى هذا أن فيه شيئاً يُرى !! !

وعلى هذا : « فالحجاب » كافٍ ، ولكن صاحبة النقاب « حرة في أن تلبس كما تشاء .

لماذا تقيدوها في « النقاب » ؟ !! !
ولم تقيدوها في « الميني جيب » !! !

وضرب الإمام مثلاً ، بالامتحان ، بالنسبة للفتاة المنقبة ، قائلاً :
إذا أدخلت نفسها فيما يشترط فيه أن يرى الوجه ، فعليها أن تلتزم بهذا ،
وإلا لا تذهب !!

وإلا كان هذا عدم فهم للدين ، وعدم فهم للواقع !!
في بعض الحالات يجب كشف الوجه أمام القاضي ، فمن ترفض
ذلك ، فهي لا تثاب على هذه المسألة ، لأنها غير فاهمة ، لتعاليم دينها .

السلام على المرأة

فضيلة الإمام الشعراوي :- ما حكم السلام ومسك اليد للمرأة الأجنبية ؟

الإمام : وما الضرورة إلى ذلك . إن الرسول ﷺ ، وهو الأمين على أمته ، والرسول أولى ، بالمؤمنين من أنفسهم : في بيعة العقبة . عندما بايع الرجال : صافحهم !!

عندما بايع النساء اكتفى بقبول البيعة !!

وقال الإمام الشعراوي ، ردًا على من يقول : إن سلامنا ومصافحتنا للسيدات من باب الضرورة وأنه أصبح عادة !! إن ذلك تمامًا يواكب قول بعض العلماء : يجب أن نعيش عصرنا ، وكان واجبهم أن يقولوا : يجب أن نعيش ديننا !!

الزواج من كتابية

فضيلة الإمام : ما الحكمة في السماح بزواج المسلم من أمة كتابية ؟
مع بقائها على دينها ؟ وما ضابط الشرع الخفيف في ذلك ؟

الإمام الشعراوي : الحكمة عند الأمر وهو الحق سبحانه وتعالى ، إننا
نمتنع عن الخمر لأن الله أمر بالامتناع ، فالمنع قبل أن نصاب بما يترتب
على شرب الخمر !! !

والفعل في ذلك يحوم حولها : إن الزوجة آمنت بإلهه وسماء وصلتها
بأرض لا أساويها بملحدة أو مشركة ، لأن الزوج دينه مأمون عليها وله
الولاية عليها ، وآمن برسولها وعلى هذا إن أحبا أكرمها ، وإن لم يحبا لم
يهنيا !! !

التأمين والاستثمار

فضيلة الإمام : ما الحكم بالنسبة للتأمين ؟ وما الحكم بالنسبة لشهادات الاستثمار ؟ وهذه قضايا مثارة كثيرًا في الوقت الراهن . . وترددت الآراء بين الحل والحرمة . . فما تعليق ورأى أستاذنا الشعراوى فى ذلك ؟

الإمام الشعراوى : هذه أمور وفدت علينا من بيئات غير إيمانية . فهم أحرار فى أن يؤمنوا حياتهم البشرية كما يشاءون بنظام بشرى . لكن المؤمن بالله . يعتقد أنه الرزاق والضمين لكل شىء ، والمناعة ضد أى حدث .

لكن التأمين يعوّد على البلادة الإيمانية . وتبعد يالإنسان عن الحرص والتروى .

وتجعل الإنسان لا يقول : باسم الله الذى سخر . باسم الله الذى

صاغ ، باسم الله الذى وفق ، باسم الله الذى شاء .
وأثار الإمام فى هذا الشأن : لماذا لم تؤمنوا الناس ضد الرسوب فى
الامتحان ؟ !! من الحق والعدل والحكمة أن يفهم هذا وإلا كانت
فوضى !! !

إن الفطرة : عندما يتلف شخص لآخر شيئاً ، ويريد أن يقدم له
المقابل ! يرفض قائلاً : أنقضى العوض ! هذا عيب !!
إذن : تأمين المسلم فى يد خالقه .

ولكن الله لا يمنع البشر ، أن يحتالوا فى مثل هذه الأشياء ،
احتيالاً إيمانياً ، عن طريق تضامن إيمانى أو تكافل إيمانى ، أو تكاتف
إيمانى . ويتلخص ذلك فى أن كل جماعة يجتمعون ، ويتفقون على أنه إذا
حدثت أية مصيبة لأحدهم ، فإنهم يتكاتفون فى تعويضه . فإن لم توجد
البلوى فكل واحد متوفر . إذا حدثت مصيبة . . تكاتفنا !! وما توفر
يتوفر لأصحاب الشأن !! !

ويقول الإمام الشعراوى : لو أن لشركات التأمين عملاً فى المؤمن
عليه ، لجاز عملها شرعاً .

لقد سألت المسئولين عن شركات التأمين ؟ ماذا تعملون ؟ قالوا :
لا شئ !! ! ولكن بقانون الاحتمال !! !

هل تبعثون بأحد يرى شحن البضائع ، وتعبئتها ، وتغليفها ، والسهر

على ترتيبها والمحافظة عليها ! !

لو عملوا هذا لقلنا مقابل عمل ، ولكن نقول : بقانون الاحتمال . .
هذا لا يجوز شرعاً ! ! نتاجر في القدر ! !

الحل إذن : هو شركات التضامن كما طبقت في السعودية ونجحت
والحمد لله . إذا حدثت مصيبة : تكاتفوا ! ! وإذا لم تحدث كان الوفرة
لهم ! ! لدرجة أنهم أنشؤا جماعة تدير أموال التأمين لتدر ربحاً .
إن تأمين المؤمن في يد الله تعالى .

ويكفي آية في القرآن الكريم ، ترد كل هذا :
(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ،
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً)

ويؤكد الإمام الشعراوي أن القصص في القرآن ليس ترفيهاً ، ولكنه
تشريع من الطراز الأول . كما حدث بين موسى عليه السلام والخضر ،
بالنسبة لغلامين يتيمين في المدينة : لأنه لو سقط الجدار لرأوا الكثر
والمدينة لثيمة ، إذن : لا محافظة على الكثر لليتيمين ! ! إذن : بنى
الجدار بتوقيت للمحافظة على الكثر . إذا بلغوا الرشد : عرفوا الكثر ،
والعلة : وكان أبوهما صالحاً ! !

وذلك مصداقاً لقول الحق جل ثناؤه وتباركت أسماؤه في سورة
الكهف الآية ٧٧ (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، فأبوا

أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فوجدَا فيها جِدَارًا يَريدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) .

وفى الآية الكريمة من سورة الكهف ٨٢ قال جلَّ وعلا :
(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ، فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ، وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ، رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ، وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ، ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) .

إذن الحل هو التضامن الإيماني بالنسبة للتأمين ، والاستثمار وغيرها من المستحدثات الوافدة .

قولوا لشركات التأمين : ضعى لك منهجًا تبرزين فيه أعمالك ، للمؤمن عليه .. بهذا يجوز عملك شرعًا .

إننا نقول لشركات التأمين : إن استطعت أن تحفظيه من الموت فافعل !! !

وأعلن الإمام الشعراوي أن الفتوى الفردية فى شأن الاستثمار والتأمين ، لا تجدى .

وعلى المسلمين أن يرغبوا علماءهم على أن يجتمعوا ليأخذوا الآراء ويحسوها ويبرزوا حكمًا فيها ، من يخالفه يكون آثمًا .

لقد ترددت وتباينت واختلفت الفتاوى : شهادات الاستثمار :

حلال عند البعض . . حرام عند الآخرين !

ربا البنوك : حلال عند البعض . . حرام عند الآخرين ! !

الحلال بَيِّن ، والحرام بَيِّن ، وبينهما أمور متشابهات ، وعلينا أن
نأخذ بالأحوط .

أولاد أنابيب الاختبار

فضيلة الإمام الشعراوي : ما حكم الدين في أولاد « أنابيب الاختبار » ؟

الإمام : لا خطأ في ذلك ، مادام الميكروب يؤخذ من زوج ليوضع في رحم زوجته . لأسباب يراها الطب وأهل الاختصاص .
ولكن الخطأ ينشأ : إذا كان مطلق ميكروب نضعه في رحم المرأة . .
هذا لا يجوز شرعاً ! !

المونيكير . . والوضوء

ما رأى فضيلة الإمام في فتاة تتوضأ مع أنها تضع طلاء على الأظفار يسمى « المونيكير » ؟

الإمام : السؤال نفسه فيه الرد . مادام فيه طلاء ، إذن مادة عازلة لو كان صبغة لجاز ذلك شرعاً . وأعتقد أن الذين أباحوا الوضوء مع وضع الطلاء على الأظفار ، التبس عليهم الأمر بين الصبغ والطلاء ، لأن الصبغ يتغلل في الشيء ليصير منه .

الجمعة والمطر !

هل يعنى المسلم من صلاة الجمعة فى حالة وجود مطر ؟ أو عند
ضيوف ؟

الإمام الشعراوى : فى حالة وجود مطر . . يعنى من الصلاة ولا يعنى
بسبب الضيوف ، فعليه وعليهم أن يتجهوا لأقرب مسجد لتأدية صلاة
الجمعة .

الحاكم المسلم والنصيحة

بماذا تنصح الحاكم المسلم . . يافضيلة الإمام الشعراوي ؟

الإمام : الحاكم المسلم : يلتزم أولاً بمنهج الله . يحكم برسالة السماء
لقد حكم عمر نفسه أولاً ، ثم حكم العالم كله ، بأن حكم نفسه ، لأنه
الترم بمنهج الله . فليحكم الحاكم المسلم نفسه ، ثم يحكم الناس ويحكم
بينهم .

لقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يأتى بأقاربه ويقول : من
خالفتنى فى كذا ، جعلته نكالاً للمسلمين .
وكان يخطب المسلمين قائلاً :

من رأى منكم فى اعوجاجاً فليقومنى !
فيقف أعرابى ويقول : والله يا عمر ، لو وجدنا فىك اعوجاجاً
لقومناه بسيوفنا !

فيقول عمر أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي

جعل من أمة محمد . من يقوم عمر بالسيف !! !

قد يكون الحاكم معذوراً لأنه لا يدري . ولكن ضعف للناس

المحكومين ، يجعل لأقرباء الحاكم من الخطوة ، الشيء الكثير .

نصيحة للشباب

ما نصائح الإمام لأبنائه الشباب عامة ؟

الإمام : أنصح الشباب ، بتتبع قصص المنحرفين عن دين الله وهم مشهورون ، ولينظروا بماذا أنهم حياتهم ؟
هل أنهم حياتهم على جفوة لدين الله ؟ !!
أو أنهم حياتهم على التمسح في دين الله !!
إنهم ينهون حياتهم بالتمسح في دين الله ، ولكن من يضمن لهم أن العمر سيمندهم حتى اللجوء إلى رحمة الله ، وعلى هذا فيجب الالتجاء إلى الله دائماً !!

إن المنحرفين عن دين الله ، ينهون حياتهم ، بالعودة إلى ساحة الله ، فيعودون أعزّة إلى دين الله . إنهم لم يجدوا إلا جناب الله ، ليرتاحوا في واحته . ولكن قولوا لهم : من يضمن لكم أن تبقوا حتى تتوبوا إليه ؟ !!

الضرائب والزكاة

هل الضرائب تغنى عن الزكاة ؟ وهل زكاة الفطر على الغنى فقط ؟

الإمام الشعراوي : الضريبة : تؤخذ للدولة مقابل المنافع التي تقدمها للناس ، من طرق ومدارس ومستشفيات ووسائل نقل وغيرها . تؤخذ من الغنى والفقير .

ولكن الزكاة : لا بد منها لمن يملك نصابها . من لا يملك النصاب فلا زكاة عنه .

وزكاة الفطر : تجب على الغنى والفقير من أول يوم فى رمضان حتى قبل صلاة العيد . وذلك لكي لا يتكفوا الناس فى يوم العيد ، وهى واجبة حتى على الفقير الذى يأخذها . يخرج الزكاة أيضاً .

الدعاء المستجاب

ما هو الدعاء المستجاب ؟

الإمام الشعراوي : علمه عند المستجيب . فقد لا يستجيب الله لك لأن الله يمنع الإجابة ، لأنه يحب الخير على مقدار علمه ، لا على مقدار علمك . وكم من أشياء تمنى الواحد أن تحدث ، وبعد ذلك حدثت فكان منها الشر !! وأشياء لم تحدث فكان من عدم حدوثها الخير !! فالإنسان يدعو بالخير في نظره ولكن الله يعلم الخير أين هو حقيقة ؟ !!

ما اختار الله كان خيراً مما اختاره الإنسان .

دع الأمور لمجرىها . . فاستعن بذكر الله عن مسألتك !!

الدعاء : واحة تريحك . . فمثلاً : بالنسبة للمريض يكفي أن تحضر له

الطبيب . والمتهم . يكفي أن تحضر له محامياً .

الدعاء : رفع الأمر إلى من يملكه قد يكون في إجابته شدة عليك .

الصوم في القطبين

ما حكم الصوم لمن يقيم في القطبين ، النصف نهار - نصف السنة - والنصف ليل ؟ وهل تسقط الفريضة ؟

الإمام الشعراوي : مقدار الزمن : بالنسبة لأقرب البلاد إليه . ولكن هل النهار ٦ شهور !! والليل ٦ شهور !! استيقظوا ٦ أشهر !! وناموا ٦ أشهر !! أم أنهم قسموا نهارهم فترات وقسموا ليلهم فترات . ولا تسقط الفريضة حتى ولو كنا في القطبين .

الصوم . . خارج كادر الجزاءات

ورد في الحديث القدسي الشريف : « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به » هل الصوم خير العبادات ، مصداقاً لقول الحق في حديثه القدسي ؟

الإمام الشعراوي : كل عمل من الأعمال يعملها الإنسان له معنيان : -
جزاء في الآخرة
نفع من الدنيا .

والصوم : يمنعني من شهوتين : بقاء النوع ، وبقاء الجنس .
هذا النوع - وهو الصوم - لا يمكن أن يتقرب به بشر لبشر ، ولكن بقية العبادات ممكن أن تأخذ صورة التقرب لبشر ! !
من الممكن أن يقول إنسان لحاكم : ليس هناك إلا أنت ! ! !
مقابل لا إله إلا الله ! ! !

من الممكن أن يركع أو يسجد للحاكم !! وهذه صلاة !!
من الممكن أن يقدم للحاكم أو أقاربه هدايا . وهذه زكاة !!
أو يذهب لتسجيل اسمه في سجل الزيارات من باب الولاء !!
وهذا حج !!!

ولكن : هات لي بشرًا صام لبشر !! لم يحدث !! ما تقرب إنسان
لإنسان بصوم !!!

لم يكن خير العبادات ولكنها خاصية في العبادة لا يعلمها إلا الله ،
فهو الذى يجزى عنها . ولذلك لم يدخل الله الصوم فى كادر الجزاءات . .
فهو لله فقط !! « إنها مثل القرارات الجمهورية غير خاضعة للكادر
الوظيفي !! »

صيامنا . . والأُمم السابقة

هل صيامنا بضوابطه فرض على الأُمم السابقة ؟ أم كان هناك فرق بين الضوابط ؟

الإمام الشعراوي : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) مطلق الإمساك . الإمساك بالنسبة للبطن والفرج حتى الليل . ومعنى هذا أنه فرض علينا بضوابطه كما فرض على الأُمم السابقة .

الفطر رخصة للمسافر

أباح الشرع للمسافر الإفطار : ما ضابط ذلك ؟ وما الحكم إذا صام
وكان قادرًا على الصوم ؟ لم يعط لنفسه الرخصة ؟

الإمام الشعراوي : أبوحنيفة جعلها عزيمة وليست رخصة ، من
تركها أثم . للمسافر أن يعطى لنفسه الرخصة ، لأن الله أراد الخير له ،
فهو حاكم عليم .

الاعتكاف

ما شروط الاعتكاف ؟ ولماذا شرع ؟ وما هو سلوك المعتكف ؟

الإمام الشعراوي : الاعتكاف : قطع الحركة عن ذات المتحرك .
الإنسان حر في الانطلاق . والعبادات خروج من رتابة العادة .

والاعتكاف : يشترط أن يكون في مسجد يمنع نفسه عن الحركة .
إنها دُرْبَةٌ له لكي يمنع نفسه من أى شئ في الكون يشغله عن المكون

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان الرسول ﷺ ، إذا دخل
العشر - أى العشر الأخيرة من رمضان - : شد مئزره ، وأحيا ليله
وأيقظ أهله » .

وعنها رضى الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ ، إذا أراد
أن يعتكف ، صلى الفجر ، ثم دخل في معتكفه » .

وتوضح السيدة عائشة سلوك المعتكف فتقول : « السنة على المعتكف ألا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ، ولا يمس المرأة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج لحاجة ، إلا لما بد منه ، ولا اعتكاف إلا بصوم ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع » .

التوبة . . فرصة في رمضان

لماذا التوبة مستحبة في رمضان ؟ لماذا هي فرصة ؟

الإمام الشعراوي : إنها مستحبة خلال منعك من الحل . فهي فرصة ، أن تتوب إلى الله وترجع إلى ساحته وجنتابه في رمضان ، لقد امتنعت عما تعودت ، وتلجأ إلى الله ونيتك خالصة .

الجهر بالإفطار

ما حكم الجهر بالإفطار في رمضان ؟

الإمام الشعراوي : التأديب بالضرب أو الشتم أو المقاطعة . وهذا هو حكم التعزير ، وهو واجب في كل معصية ، لم يضع الشرع لها حداً ولا كفارة وذلك كالسرقة التي لم تبلغ نصاب القطع ، أو كالمس الأجنبية أو تقبيلها أو سب المسلم ، بغير لفظ القذف ، أو ضربة بغير جرح أو كسر عضو مثلاً .

ما حكم من يصوم في بلد نهاره حوالى ٢٠ ساعة ؟

الإمام الشعراوي : يفطر بالنسبة لأقرب بلد معتدل ، أو بالنسبة لبلد التشريع الأول : مكة المكرمة .

ما حكم من أكل أو شرب ناسيًا في رمضان ؟ وهل يقضى اليوم ؟

الإمام الشعراوى : رجل سأل الرسول ﷺ ، فقال : يا رسول الله : « أكلت وشربت وأنا صائم ناسيًا .

فقال الرسول : أطعمك الله وسقاك » وفي رواية أخرى : « أتم صومك ، فإن الله أطعمك وسقاك ، ولا قضاء عليك »

قبلة الصائم

ما حكم الشرع في قبلة الصائم؟ وهل من فرق بين شيخ وشاب؟

الإمام الشعراوي : شاب سأل الرسول ﷺ :

أقبل وأنا صائم؟ قال : لا .

وسأله شيخ : أقبل وأنا صائم؟ قال : نعم ثم

قال : إن الشيخ يملك نفسه .

الجماع في رمضان

ما الحكم في رجل جامع زوجته وهو صائم؟

الإمام الشعراوى : رجل سأل الرسول ﷺ ، فقال : هلكت
يارسول الله ، لقد وقعت على امرأتى وأنا صائم ، فقال الرسول : هل
تجد رقبة تعتقها؟ قال : لا . قال : هل تستطيع أن تصوم شهرين
متتابعين؟ قال : لا .

قال الرسول : فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال : لا .
قال : اجلس ، وأنى النبی بفرق فيه تمر ، والفرق - مثل المقطف
أو القفة ، فقال : أين السائل؟ قال : أنا فقال : خذ هذا فتصدق به .
فقال الرجل : أعلى أفقر منى يارسول الله؟ فوالله ما بين لابتيتها ،
أفقر منى ،

لابتيتها - يعنى حَدَّى مكة المكرمة - فضحك الرسول ﷺ ، حتى
بدت نواجذه ، ثم قال : أطعمه أهلك .

التمايل في الذكر

ما رأى الإمام في التمايل في أثناء الذكر؟ هل هو من الدين؟

الإمام الشعراوي : إذا لم تجد فيه نصًّا ، فالأمر على الإباحة ، لأن
النهي على التحريم ، افعل ولا تفعل ، فهو على مطلق الإباحة . إذا كان
التمايل صناعيًا ، كان نفاقًا ! !

إذا كان التمايل طبيعيًّا . . كان وجدًّا ! ! لا سيطرة لإنسان عليه ! !
والذكر راحة نفسية ، وعلى كل حال فالذاكرون وإن تمايلوا فهم خير
من الذين يتمايلون في حانات الرقص ! !

السِر والجهر في الصلاة

على طريق الفرائض يافضيلة الإمام : ما السر أننا نسر في القراءة في صلاتي : الظهر والعصر ، ونجهر بها في صلاة الصبح والمغرب والعشاء ؟

الإمام الشعراوي : انتفاعك بالشئ ، لا يعنى فهمك له . الناس حامت حول هذا : التستر حتى لا يراهم الناس . إن السر في ذلك أن المسلمين كانوا ضعافاً في بدء الإسلام فكانوا يسرون في صلاتي الظهر والعصر ، لانتشار الأعداء نهاراً في كل مكان ، وكانوا يجهرون بالصلاة في الصبح والمغرب والعشاء ، لأن الناس نيام ، فافعل كما تشاء . فلما قوى الإسلام ولم يعد المسلمون ضعافاً ، بقيت صلاة الظهر والعصر سرّيتين ، وصلاة الصبح والمغرب والعشاء جهرية ، دون تغيير استصحاباً للأصل .

السيف والجزية في الإسلام

لماذا حمل السيف في الإسلام ؟ نريد توضيحاً يافضيلة الإمام نرد به على المفتريين من أعداء الإسلام ؟ وعن الجزية ؟

الإمام الشعراوي : مَنْ حمل السيف على المسلمين الأوائل حتى يسلموا ؟ لا أحد ! ! وهذا يفسر لنا علة لماذا أظهر الله المسلمين في مواطن الذلة ومواطن الاضطهاد . إن المسلم يضطهد فيهاجر ، ويترك أهله وبيته وماله ! !

الذي يذهب للدين هم أهل اليقين

هؤلاء الذين فعلوا ، مؤمنون على أن يحملوا السيف ! ! إذن حمل السيف ليفسح سماع القضية ، أنت حرّ في أن تؤمن أو لا تؤمن .
وقال الإمام الشعراوي : لقد كنت في بلجيكا في ندوة بإحدى

جامعاتها ، وأثار أساتذة الجامعة البلجيكية قضية السيف والجزية في الإسلام .

فقلت : إن الجزية عكس السيف ، لأن فرض جزية ، معنى هذا أن قومًا ظلوا على دينهم في دولة إسلامية . وهنا تكمن سماحة الإسلام . لأن الدولة التي ينتفعون بالخير فيها وبمراقفها ، المسلم ، يساهم فيها بزكاة لبيت المال وغير المسلم يدفع مقابلًا هو الجزية .

السيف إذن يفسح الأمر للدعوة ، تؤمن أو لا تؤمن .

إذن هذا الحماية الاختيار ! ! لا للفرص ! !

الحج والعمرة

ما المقصود بالحج؟ وهل كان الحج موجوداً قبل الإسلام؟ وما الفرق بين الحج والعمرة؟ ومن بنى بيت الله الحرام؟ وما معنى الحج الأكبر؟

الإمام الشعراوي: كل لفظ له معنى لغوي واصطلاحي ليبدل على معنى جديد.

الحج: في اللغة بمعنى تقصد إلى شيء معظم:

حججت إليها بعد ما نام أهلها!!

لكن الدين أخذ اللفظ، ليخرجه عن دلالة اللغوية، إلى معنى اصطلاحى جديد، لدلالة أخرى شرعية هي القصد إلى بيت الله. وليس أعظم من بيت الله. وهو ركن إسلامي.

الحج ليس جديداً، ولكنه إحياء لسنة. ويقول القرآن الكريم (إن

أول بيت وُضع للناس) وضع لهم ، قبل إبراهيم وقبل آدم عليهما السلام . فهو موضوع لآدم وآدم أيضاً من الناس . ولذلك من قال : إن الملائكة هم الذين بنوه ، من الممكن تصديق ذلك الرأى . والقرآن يقول : (وهدى للعالمين) والملائكة عالم !! والجن والإنس : عالم !!

الحج شعيرة من شعائر الإسلام . وركن من أركانه . دين الإسلام بنى عليها .

الحج : إذا كان في أشهر معلومة ، كان الحج الذى نقصده . الركن الخامس في الإسلام .

الحج : إذا كان في زمان نقصده : كان عمرة ، والعمرة قصد إلى بيت الله .

لأن الله سبحانه قال : (يوم الحج الأكبر) . إذن : الأدنى من الأكبر : فهو كبير . الحج الأكبر : فيه الشعيرة . ذات الركن والاجتماع العام . وهو فرض على كل مكلف قادر . وإذا لم يكن مستطيعاً سقط عنه الفرض . ومن سقط عنه الفرض خير ممن يؤديه : لأن من يؤديه هل يقبل أو لا يقبل ؟ !!

كيف يطمئن الحاج على قبول حجه ؟

الإمام الشعراوي : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، (ربنا ليقموا الصلاة) ، (وليطوفوا بالبيت العتيق) بيت الله يجب ألا يخلو من مصل أو طائف أو راکع إلى يوم القيامة .

والإنسان حين يرى نفسه يحرم ويحج لا يخطر بباله شيء ، من أمور الدنيا ، فإذا ما انتهى من أعمال الحج تشوق إلى أهله ووطنه ، وتلك حكمة أخرى ، لأنه لو حلا له النسك ، ولم يتشوق للعودة للأهل والوطن ، لضاق المكان بالمحبين .

وكون الحاج خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه ، أما الذنوب التى بينه وبين العباد ، فلا بد أن تؤدى قبل الحج . فهب أن قائلاً قال : رجل صحت توبته ، كان فى عنقه مظالم ، ونيتة فى أن يرد المظالم ، ثم لا يسعفه زمنه . كما فى الدعاء : « اللهم ما كان لك منه فتحمله عني » متى يكون هذا ؟ إذا كانت نيتة صادقة وأنه سيؤديه والله يعلم هذا . ولذلك نجد من دقة التكليف أن المدين لا يصح أن يحج إلا إذا استأذن صاحب الدين أو كفيله ، فإن كان عنده وفاء فى بلده أو يوصى .

إننا حين نقيس صفقات عند ربنا فلا ننظر أن الجزاء أكبر من العمل .

هل للعمرة أوقات خاصة بها ؟ أم في أى وقت ؟
وهل العمرة « سبع مرات » تغني عن الحج ؟

الإمام الشعراوي : في أى وقت لك أن تعتمر ، وإن كان البعض
يفضل رمضان ورجب والمحرم وربيع .
والعمرة « سبع مرات » لا تغني عن الحج ، لأن الحج الأكبر أشهر
معلومات ، ونسك معين .

الحج في البعثات

ما الحكم عندما يقر طالب الحج في طلبه أنه لم يحج قط ؟ مع أنه سبق له الحج ؟ وذلك لكي يتفادى التعليمات الخاصة بمن سبق له الحج ، فليس له أن يتقدم ! وما الحكم بالنسبة للحاج من بعثات الدولة ولا يتحمل شيئاً ؟ هل حجه صحيح ؟ أم لا بد أن يتحمل مصاريف الحج من ماله الخاص ؟ .

الإمام الشعراوي : إن الإقرار بعدم الحج : خيانة لقانون بلده ، وليس خيانة لدينه !!
إذا كانت بعثات الدولة لصالح الحجيج فهي صحيحة وشرعية .
وفي هذه الحالة تكون الاستطاعة بالغير ، وذلك جائز شرعاً . كما لو تبرع لك إنسان بمصاريف الحج ، هنا استطاعة بالغير .

الحج وعبادات أخرى

هل الحج يشمل عبادات أخرى؟ كما سبق أن قررت فضيلتكم أن الصلاة تشمل كل العبادات؟

الإمام الشعراوي : الحج يشمل : نفقة المال . ونفقة البدن .

من ذوق الإيمان !

هل زيارة الرسول ﷺ من نسك الحج ؟ .

الإمام الشعراوي : ليس من النسك ، ولكنه من « ذوق الإيمان »
أما حديث : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » فالرسول الذي علمنا
المناسك ، وهذا الخير كله ، فمن الذوق أن تزوره وكون الزيارة فيها
بركات كثيرة ، هذا موضوع آخر .

وقال الإمام الشعراوي : أقسم بالله ، ما استقر في ذهني ، معنى
لهجرة الرسول إلى المدينة ، وقوله : « المحيا محياكم . والممات مماتكم »
إلا أن للرسول قصداً خاصاً . ومؤدى هذا أن الله أراد أن يكون الرسول
في المدينة . حتى لا تكون زيارته تبعاً لزيارة البيت . ليكون لها شأن آخر
وذوق آخر .

الهدى بجوار الكعبة

ما حكم الهدى ؟ وهل يجب أن يكون بجوار الكعبة ؟ أم فى أى مكان ؟ .

الإمام الشعراوى : لابد أن يكون بجوار الكعبة ، وصدق الحق إذ يقول : (هديًا بالغ الكعبة) .

الرَّمْيُ فِي الْحَجِّ

لماذا الرَّمْيُ فِي طَقُوسِ الْحَجِّ ؟ لماذا رمى الجمرات حجر صغير في
ججر كبير ؟ لماذا ٤٩ حصية أو ٧٠ حصية :
[٧ + ٢١ + ٢١ + ٢١] لرمى الجمرات الثلاث !! ؟ لماذا تقبيل
الحجر الأسود في الكعبة المشرفة ؟ .

الإمام الشعراوي : المؤمن بمشروع لا يقول له لماذا ؟ الذي ينقاد
لمشروع لا يقول له لماذا ؟ إذا قال : لماذا ؟ كان ذلك رجوعاً في الإيمان .
العلة : تنقاد لها ولو من خصمك !! إنك لا تراجع الطبيب ولا تقول له
لماذا ؟ مع أنه قد يخطئ في عقار يودى بحياتك !!

إن إبراهيم عليه السلام ابتلى بذبح ولده ! هذا تكليف لإبراهيم من
ربه ! هل الشيطان ترك إبراهيم ؟ الشيطان تسلط على إبراهيم وهاجر

وإسماعيل ؟ ! أم وأب وابن !! . الشيطان يوسوس : لإبراهيم : كيف تقتل ابنك ؟ .

ولهاجر : كيف تركبن إبراهيم يذبح ابنك ؟ .
ولإسماعيل : كيف تنصاع لأمر أبيك ؟ هل هذا أب ؟ .
هذه رؤيا .. ورؤى الأنبياء حق . قال إسماعيل :
(يَأْتِ أَفْعَلُ مَا تَوَمَّرُ ، مَسْتَجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) . افعل ما أمرت به .

لقد وقفوا « الثلاثة » موقف الرد على الشيطان .
ولعل هذه الأماكن التي تُرجم ، هي الأماكن التي وقف فيها
الشيطان لإبراهيم وهاجر وإسماعيل !
ولتكون من جهة مقابلة : يطلب الله منا : حجراً في الكعبة نقبله
أو حجراً نرجمه !!

هذا حجر يعظم !! وهذا حجر يرجم !!
هذا حجر يُقْبَل !! وهذا حجر يُقْبَل !! .

مكة .. والمدينة !!

ذهب الكثير منا - يا فضيلة الإمام - إلى مكة والمدينة .. وعاد ليقول : إن انبهارى بالحرم النبوى أكثر من انبهارى بالحرم المكى والكعبة المشرفة !! فهل من تعليق على هذا من أستاذنا الشعراوى ؟ .

قال الإمام : مع « البيت الحرام » غيب !! ومع الرسول مغزى !!
ولأن الله يتجلى فى بيته فى مقام الجلال ، والجلال متَّيَّب !!
وفى « المدينة » يتجلى الجمال ، والجمال متَّهافت عليه !!

الأقصى !!

عودة يا فضيلة الإمام إلى الإسراء والمعراج : هل كان المسجد الأقصى موجودًا تلك الليلة ؟ أم المكان فقط ؟ وهل من تعليق بالنسبة للأقصى !! ؟

الإمام الشعراوي : البعض يقول إن المسجد هو المكين . والحقيقة هو مكان السجود . (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) ، إذا بنى أو عمل أصبح مكينًا . وعلى هذا الأساس ، فالمسجد كان موجودًا .

مسجد ثالث في الإسلام

وقال الإمام الشعراوي : قال : « المسجد الأقصى » .. إذا رأيت
أفضل تفضيل ، « أقصى » !! أى أبعد !! هناك « المسجد الحرام » ..
و « المسجد الأقصى » .

إذن لابد في الإسلام سيكون « مسجدُ ثالث » !! مسجد « قصي
أوبعيد » ألا وهو « مسجد الرسول بالمدينة المنورة » .

« ليلاً » لماذا ؟

لقد علمتمونا - يا فضيلة الإمام - أن الإسراء هو السير ليلاً لماذا النص الشريف : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) لماذا النص على « ليلاً » ؟ .

قال الإمام : لكي نمنع من يقول إنه « منام » أو « رؤيا » لأن المنام لا يكون إلا « ليلاً » في الغالب ، والنوم يكون بالليل ويكون بالنهار .

بالجسد والروح !

هل الإسراء والمعراج بالجسد والروح ، أم بالروح فقط ؟ نريد تصفية هذه القضية ؟ .

الإمام الشعراوي : الذين أخبروا بهذا ، ماذا قالوا ؟ لقد كذبوه ، من كذبوه قالوا : لم يحصل ! لو قال إنها رؤيا هل كان يجرؤ أحد على تكذيبه ؟ !! طبعاً لا تكذيب له إن قال إنها « رؤيا » . إنه بالجسد والروح ، وإلا ما كان من معجزات الإسلام !!

إن وقوف قوم بالرد عليه ، وتكذيبه ، دليل على أنها لم تكن « رؤيا » ، وقالوا : كيف تسافر إليه وتعود ، ونحن نضرب ظهور الإبل شهراً ذهاباً وشهراً عودة !!

إذن إن الذين عارضوا « الإسراء والمعراج » ، هم الذين يؤيدون « الإسراء والمعراج » !!

والإسراء آية أرضية من مكة إلى بيت المقدس .. والمسافة بين مكة وبيت المقدس في ذلك الوقت لم تكن أمراً سهلاً ، بل كانت القوافل تقطعها في حوالى شهر ، إذن : المعجزة هنا في الإسراء .. هي في الزمن والزمن وحده وهو المقصود !!

والله سبحانه ، لا يحده زمان ولا مكان ، والرسول ﷺ ، أسرى به ، ثم صعد إلى السماء ، ثم عاد في نفس الليلة .

معجزة الزمن هنا : جعلت الناس لا يصدقون .. فأخبرهم الرسول ﷺ . بالقوافل القادمة وبأشياء رآها على الأرض خلال الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ، والصورة ، ووصف لهم بيت المقدس . أى أنه أعطاهم آية أرضية حسية ، مشهورة على المعجزة .. وكان هذا مقصوداً !!

فالإسراء معجزة أرضية في حين أن المعراج معجزة سماوية !!

بين محمد وموسى

فضيلة الإمام الشعراوى : يردد البعض أن ما ورد بين محمد ﷺ ، وموسى عليه السلام ليلة المعراج ، من أجل تخفيض الصلاة .. هو من الإسرائيليات !! هل من رأى لفضيلة الإمام لتصفية هذه القضية ؟ .

الإمام الشعراوى : إن التعصب للإسلام ضد اليهود ، لا يعنى أن يتعصب المسلمون ضد موسى ، لا تُحمّلوا موسى على اليهود !!
إن تعصبنا نحن ضد اليهود ، ينسحب على موسى . وهذا الحديث ورد فى الصحيحين : البخارى ومسلم . والذين يقولون هذا ، يقولون إنهم متعصبون لمحمد ﷺ تعصباً فوق الطاقة !!

توجيه للدعاة

ما هو التوجيه من فضيلتكم ، لحملة رسالة محمد ﷺ من الدعاة والوعاظ ؟ .

الإمام الشعراوي : أنا أيضاً أريد توجيهاً ، حيث إنني داع أيضاً ، وواعظ أريد نصحاً ، (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحاً . وقال إنني من المسلمين) ولا داعي مطلقاً ، أن نطلق شعارات في غير موضعها ، بأن نوجه نداءً لمخلوق قائلين (إذا جاء نصر الله والفتح) . أو (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) هذا نداء من الله جل وعلا إلى نفس مطمئنة يعرفها ، فكيف بنا ننقل هذا النداء إلى من نحب أن نوجهه إليه من المخلوقات !! ؟ كيف نوجه النداء بقدرتنا القاصرة ! هذا خلط وخطأ بين !!

إننا يجب أن نوجه معاً من النبع الصافي ، من القرآن الكريم ،
والسنة المطهرة . وأن ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يكون القول
متفقاً مع الفعل . إياك أن تقع عين الموعوظ على خطأ ، لأن عيونهم
« مفتحة » !!

توحيد الأعياد الإسلامية

ما رأى فضيلة الإمام في توحيد الأعياد الإسلامية ، وخاصة أول رمضان ، والعيدين : الفطر والأضحى ووقفه عرفات ؟ .

الإمام الشعراوي : نتجه إلى بلد فيه نسك يرتبط بهذا (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، لتكونوا شهداء على الناس) ..
الاختلاف سببه الوقت .. إننا نلاحظ في القطر الواحد في القاهرة - هنا نصلى المغرب وفي الإسكندرية بعد دقائق وهكذا !!
ولا مانع من هيئة علمية دينية على مستوى العالم الإسلامى ، في مكان متوسط وليكن « مكة المكرمة » وتحدد الأعياد الإسلامية وأوائل الشهور العربية ، التي تلزم كل الدول الإسلامية .

الحج عن الغير

عودة إلى الحج يا فضيلة الإمام : عزم مسلم على الحج فلم يصبه الدور ؟ فهل له ثواب الحج ؟ وما حكم الحج عن مسلم لم يحج حياً أوميتاً ؟ .

الإمام الشعراوي : المسلم مكلف بالحج إذا كان مستطيعاً ، ومن الاستطاعة أن تأذن له الدولة . إن لم تأذن ، فشرط الاستطاعة غير متوافر .

للمسلم أن يحج عن غيره ، حياً أوميتاً .

جنة آدم

هل جنة آدم هي جنة الآخرة ؟

الإمام الشعراوى : إذا كان الله قد أطلق الجنة على معان متعددة ، فلماذا حملنا جنة آدم على غيرها ؟ (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) . أريد أحذكم أن تكونَ له جنة ، لقد أطلقت الجنة على معان كثيرة .

طبيبة تكشف على رجل !

ما حكم طبيبة تكشف على رجل ؟ وطبيب يكشف على امرأة ؟

عند الضرورة ، لا مانع ، مثل الطبيب يكشف على امرأة عند الضرورة أيضاً ، وعند عدم وجود طبيبة . أو وجدت وكانت غير متخصصة !!

الغناء للرجل

ما حكم الغناء للرجل ؟ .

إن تاب الله عليه !! نطلب له التوبة !!

تجميل الحواجب !

ما الحكم في تجميل الحواجب للسيدات ؟ واستخدام أدوات التجميل « التواليت » ؟

الإمام الشعراوي : التخلص من حاجب لإنشاء حاجب حرام ، ولكن إذا كان لتجميل الحاجب فجائز !!
استخدام أدوات التجميل للزوج فقط في البيت !

المسح على الباروكة

ما الحكم في المسح على « الباروكة » ؟ والمسح على الشراب ؟ في
الوضوء :

الإمام الشعراوي : الوارد هو المسح على الخفين ، ولكن إذا أرادت
أن تجعل رأسها رجلاً فلتفعل !! العبارة التزام وليست قياساً
أو اجتهاداً !!

الاستماع للأغاني

ما حكم الاستماع للأغاني ؟

الإمام الشعراوي : لم يبح إلا نشيد الحداء ، حادى الإبل ! وغناء المرأة للسيدات ! والرجل بشرط ألا يكون مهيجاً !!
لا خير في خير بَعْدَه النار ، ولا شر في شر بَعْدَه الجنة .
ولا بد من مقارنة المقدمات بالنتائج .

قص الشعر للمرأة

هل للمرأة أن تقص شعرها ؟ .

الإمام الشعراوي : إذا رأت فيه جالها .

الصلاة الوسطى

ما هي الصلاة الوسطى ؟

الإمام الشعراوي : قال الرسول ﷺ : صلاة العصر .

التصوير

ما حكم التصوير الفوتوغرافي ؟ والزيتي ؟

الإمام الشعراوي : لا يخلق شيئاً جديداً ، ولكنه ينقل الأصل أو من الأصل ، فهذا جائز شرعاً .

التجميل وزرع الأعضاء

ما الحكم بالنسبة لجراحات التجميل وزرع الأعضاء ؟ .

الإمام الشعراوي : مثل ماذا ؟ .

إزالة إصبع سادس : حسنة ! حرق ! أى شئ زائد ! .

الإمام الشعراوي : فى هذه الحالات يجوز . مادام ليس فيها خلق

جديد . ولكنه استشراف إلى الأحسن والأجمل .

الصلاة في القطار

كيف نصلي في القطار أو في السفينة ؟ .

٠

الإمام الشعراوي : عند تكبيرة الإحرام . الاتجاه إلى الكعبة . ثم
يتجه به المركب حيث شاء .

الملابس للمرأة

هل اتساع الملابس ضرورة للمرأة ؟ وما القصد من احتشام المرأة ؟

الإمام الشعراوي : بشرط ألا يكون واصفاً ولا كاشفاً . ومقصد الإسلام من احتشام المرأة أن يقيد حركتها ، في السفور وهي جميلة ، حتى يؤمن شيخوختها وهي غير جميلة !!

أجمل الدعاء

ما أجمل الدعاء ؟ .

الإمام الشعراوي : ما علمه النبي ﷺ . إلى أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها :
« اللهم إنك عفو . تحب العفو . فاعف عنا » .

الصدقة والمال

يقول الرسول ﷺ : ما نقص مال من صدقة . نريد توضيحاً
يا فضيلة الإمام ؟ .

الإمام الشعراوي : مثلاً تزداد البر عمقاً كلما أخذت منها !! الصدقة
تنمى وتزيد المال بركة ونفعاً .

حق آخر في المال

هل في المال حق سوى الزكاة ؟ .

الإمام الشعراوي : قال الرسول ﷺ نعم . ثم قرأ قوله سبحانه :
(وآتى المال على حبه) .

الرب والعبد المؤمن

يسألونك : وردت أكثر من مرة ، والجواب قل . أو فقل !
إلا (وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب) ما الحكمة فى هذا ؟ .

الإمام الشعراوى : كل سؤال يطرحه الله ، نجد أن الرسول ﷺ
تلقى الجواب من الله بـ « قل » أو « فقل » كأن المسألة ليس فيها اجتهاد
لنشر :

يسألونك ماذا ينفقون ؟ . (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين)
يسألونك عن الأهلة : (قل هى مواقيت للناس والحج) .
ويسألونك عن الجبال : الوحيدة فى القرآن قال : (فقل ينسفها ربى
نسفاً) .

وسؤال واحد ليس فيه الفاء « ولا (قل » : « وإذا سألك عبادى
عنى فأنى قريب) .

لأن إرادة الله غير محجوبة عن أحد من خلقه . والسؤال موجه لذات الله ، إذا وجه العبد المؤمن السؤال ، فلا واسطة لأحد ، لا واسطة إطلاقاً بين رب وعبد مؤمن وهذا يؤكد المباشرة بين العابد والمعبود ، وفيها معنى التقاء العبد المؤمن وخالقه جل ثناؤه .

المسارعة في الخيرات

من الذى يتقبل الله منه الدعاء ؟ .

الإمام الشعراوى : هذا واضح فى القرآن الكريم : فى سورة الأنبياء : بعد أن ذكر دعوات الأنبياء واستجابته لهم قال :
(إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) ، فشرط استجابة الدعاء المسارعة فى الخيرات . فالدعاء يتقبل من العبد الخير الذى يسعى فى الخير ، ولا يتقبل من عبد يسعى فى الشر وإيذاء البشر وهو بذلك إنما يحاول أن يفسد نظام الكون مخلوق الله .
والمسارعة فى الخيرات جزء من الإيمان له أهميته القصوى لماذا ؟ لأنه إيمان بالجزاء وبالأخرة ، ويقدر الله ويقدرته سبحانه وتعالى .
فن سارع فى الخيرات أصبح مستجاب الدعوة .

مواجهة التحديات

ما رأى فضيلة الإمام الشعراوى بالنسبة لتجمع إسلامى عربى لمواجهة أية تحديات ؟ .

أجاب الإمام الشعراوى :

التجمع هو انضمام قوة إلى قوة تساندنى وليس ميداناً نتصارع فيه .
أو الانضمام إلى قوة تعاندها . لأن القوة التى تعاند أخطر من عدم التجمع ، لأنها ستبدد الطاقة .

أن تجمعنى أنا وأنت حيثما يكون غرضنا واحداً وهوانا واحداً ،
وليس من الممكن لبشر أن يكون على هوى بشر .

وهذا لا يتأتى بعد أبداً فى تكوينات بشر لبشر ، ولا فى خضوع بشر
فى رأى بشر ، وإنما يأتى إذا التقينا جميعاً عند قوة ندين لها بالولاء
والطاعة ، ولا يجد الفرد فىنا غضاضة ، فى أن يخضع لهذه القوة لأنه

لا يخضع لمثيل . وإنما يخضع لما هو فوق المثيل . بإقرار المثيل .. يبقى إذن
فشلنا كله . إنا نجتمع ولكن بمثيل « تحسيم جميعاً وقلوبهم شتى .. »
المسألة ليست تجمع قالب لكن المسألة تجمع قلوب .. وتجمع القالب هذا
هو الذى يخضع لإرغام القوى والسياسات تجمع القوالب . ولكن
لا تستطيع أن تجمع القلوب .. فالمطلوب أولاً أن قلوبنا تلتقى ومتى تلتقى
قلوبنا ؟

القلب هو ظرف للهوى .. يعنى الحيز الذى يشغله الهوى . عندما
يكون ما فى قلبى مساوياً هو كتماماً تلتقى القلوب . أما أن تكون القلوب
شتى فما القلق الآن ؟ وبعد ذلك تظنهم جميعاً ، إن قواهم مثل
بعضها .. إذن أنت واهم .. لماذا ؟ .. لأن اتحاد القوالب يحجب العين
فقط . وما نريده حقيقة هو ما وراء هذه المسألة .. وإلا فهى مصيبة
وخيبة لأننا نلتقى قوالب ولا نلتقى قلوباً .

وحدوا هذه المجموع قلوباً . باختلاف القلوب أصل البلاء .
إننا يجب أن نفهم أننا فى حاجة اسمها الانتماء . والانتماء هو الشيء
الذى ينتمى إليه المسمى بمعنى أنتمى إلى بقعة أرض أى انتماء وطنى ،
قد أنتمى إلى قوم وهذا انتماء قومى . قد أنتمى إلى ثقافة يقولون فلان
ثقافته غربية فهذا انتماء ثقافى وقد ينتمى إلى مذهب سياسى . فقد يكون
شيوعياً فهذا الانتماء شيوعى . فالانتماءات تختلف . إلا انتماء واحداً

وهو انتماء الإيمان الإسلامى لأن البقعة . لا ننظر إليها . والجنس والدم لا ينظر إليهما . والثقافة لا ينظر إليها . ولا ينظر إلا لانتماء واحد هذا الانتماء الواحد يجعل هوانا واحداً ومادام هوانا واحداً ، أصبحت قلوبنا واحدة . ومادامت قلوبنا واحدة اضطرت قلوبنا أن تكون واحدة . لكن قد تكون قلوبنا واحدة ، ولكن أنت وأنا غير واحد .. ولذلك الحق يقول (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض) وما نحن فيه من فساد الآن ما سببه ؟ لأن كل واحد له هواه . وهذا هو الناسئى ولكن لو أننا كنا جميعاً ندور فى فلك واحد هو وحدة الهوى ، فحينما يوجد ذلك الهوى فكل الأمور تجتمع بطبيعتها لماذا ؟ لأننى عندما يكون هواى هو الحق فإنه لا يتعبنى أن نصل للحق بفلان أو بفلان ، إن وصلت بطريقة فهذا لا يضعفنى ، وإن وصلت بطريق غيره فذلك لا يذلنى ، لأن هدفى أن أصل إلى الحق ، ومادام هدفى أن أصل إلى الحق فلا يعنينى .

من الذى يردد شعار الإسلام ؟ بلال الحبشى . حبشى هو الذى يردد شعار الإسلام لأمة عربية لسانها عربى .

وهذا رسول الله ﷺ يضم سلمان الفارسى إلى أهل البيت ويقول « سلمان منا آل البيت » . لفى الأجناس ولفى الدم . ولفى اللسان . ولفى كل شئ . ومثلاً عمر يقول على صهيب الرومى : نعم العبد لو لم

يخف الله لم يعصه ، أصبحت المسألة ليست خوفاً من الله ، ولكنها الخوف من المعصية لأنه يجب الله . والأمر ما يكون أبو بكر الصديق أول من آمن من الرجال برسول الله ﷺ . جندياً في جيش قائده أسامة الشاب .. لأنه ليس هناك إلا الإسلام . ومحمد ﷺ أرسله الله رسولا إلى الناس كافة . للناس جميعاً . وليس للعرب فقط لأن الذين قالوا مثل هذا الكلام أراحونا من أنهم كانوا يستشهدون بالقرآن ، ومادمت تستشهد بالقرآن فقد أعفيتنا مهمة الجدل ، فإني أرد عليك فقط بآيات في القرآن الذي تستهدى به (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم) وقال (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) .

وهذه هي كل الضجة لأن أهل الكتاب لا يؤمنون بما نزل به القرآن . وهي ضجة لا يجب أن يلتفت إليها على الذي يتكلم بها ولو فكر فعليه أن يراجع إيمانه بالله .

الرسول ﷺ جاء للناس كافة وللناس جميعاً . ومع ذلك حينما سيطر الإسلام على الجزيرة العربية فقط أعطى رمز نشر الدعوة للجميع بإرسال الكتب والرسائل إليهم في العالم كله ، العالم المعاصر يبقى معنى ذلك ايذاناً بعالمية الدعوة وإنسانية الدين الإسلامي وكافية الرسالة فالرسول

أعلن عن أصول الدعوة فقط وترك للخلفاء من بعده ، وللمؤمنين من بعده ، أن يفسحوا بالدعوة في البلاد ، جاءت كتبنا على يد أبي بكر أولاً ثبت الدعوة في نفوس الناس ثم جاء عمر . إذن فالأصل الأصيل أولاً : أن تتكون الخلية والنمو . فالرسول ﷺ أفسح بالدعوة كتباً ورسلاً وترك بعد ذلك الأمر لمن جاء بعده ، فساحوا بالدعوة شرقاً وغرباً بعد الخلية الإيمانية التي تكونت فيهم . وعندما تريد عمل مجتمع . فلا تجمع صفراً إلى صفر ، ولكن يجب أن نعطي الصفر رقماً إيمانياً وقدراً إيمانياً . ولكن لا قدر إيماني تضمه إلى لا قدر إيماني والنتيجة شر من لا . لأن خصوم الإسلام يقولون لو تجمع المسلمون لكانوا خطراً ولكن عندما يجتمعون ولا يجد الخصوم خطراً .. هنا الكارثة وشر من لا يعني لأن نكون هكذا وخير لنا أن نهم في تفرقتنا .. ولا نهم في تجمعنا . وعلى من يريد تجمعاً إسلامياً ، فعليه أن يطبق منهج الله ويراجع الإيمان ويراجع الإسلام . وعلى كل .. فإنني لا أرى انفعال الناس على قدر الأحداث . الانفعال يعني تفكير ، يعني نعمل كذا وكذا ، أنا أفهم حاجة حدثت يبقى إذن قبل ما نجتمع كل واحد ينقل على قدر الحدث . لكن انفعال العالم الإسلامي ليس على انفعال قدر الحدث ، دولة واحدة إسلامية تُهاجم « أفغانستان » ، ليس لأنها دولة إسلامية فقط ، لكن لأنها أفغانستان بالذات . أفغانستان التي تأبت بإيمانها وإسلامها على كل

مستعمر . هذا ما سجله التاريخ دولة إيمانية . ومع ذلك جاءت التجربة فيها .

ويجب ألا تنتظر انتصار الغرب على الشرق في هذه القضية ، فلن يكون ذلك انتصار للإسلام ، وإنما سيكون انحياز الإسلام إلى جهة ثانية . وتنتهى المسألة !!

واجبي . . كداعية

فضيلة الإمام: إذا عهد إليكم نشر الدعوة الإسلامية على صعيد العالم الإسلامي . ما هو المنهاج الذي يراه فضيلة الإمام؟ .

أجاب فضيلة الإمام الشعراوي :

المنهج الأول أن أثبت الإسلام في نفوس المسلمين ، فأنا ضد نشر ندين الإسلامى فى أمم غير إسلامية ليصبحوا أسوة وكياناً فى الوجود ساعة ما يكونون أسوة واقعية فى الوجود ، سيلتفت إليهم الناس انظر إلى قمة العالم الإسلامى الكثافات الإسلامية موجودة فى أمم لم يدخلها قطّ حق إسلامى . بل وجدت بالأسوة .

فإذا ما ثبت الإسلام فى نفوس المسلمين أتأبى على أى وال لا يحكم بيداً الله . حين أتأبى على حاكم يحكم بغير منهج الله قد أكون شهيداً ، إن كنت مؤمناً صحيحاً بحكاية الإيمان وبحكاية لقاء الله والشهادة ،

فأسارع إلى هذه الشهادة . ومن يخاف منها فلا يؤمن بها .
وخطأ القول : دنيا ودين تأقى الدنيا في مقابل الدين لأن الدين
للاثنين للدنيا والآخرة . الدنيا يقابلها الآخرة . والدين الاثنين الحياة
الدنيا موضوع الدنيا . والآخرة جزاء على الإحسان في هذا الموضوع .

حقيقة المهدي المنتظر !

فضيلة الإمام كثر الجدل حول المهدي المنتظر . ما هي الحقيقة على أسس من تعاليم السنة المطهرة ؟

قال الإمام الشعراوي : هذا موضوع قد سبق أن تكلمت فيه . وقرأت ما أثير ونشر في هذا الموضوع وتابعته تفنيدياً وتأيداً وما بين التأيد والتفنيد ، أما الوسطية بين التأيد والتفنيد ، والوسطية التي لم تبحث في الآثار المنقولة عن رسول الله ﷺ ولم تبحث في توقيعها وعدم توقيعها والمراد من هذه الآثار أنها رمز للإصلاح . قلت إذن هؤلاء يعفون عن مناقشة الآثار . صحة وحسنًا وضعفًا ووضعًا في الحديث . لأنهم لما قالوا المراد بما ورد . المراد به رمز للإصلاح ، وأنا قلت أنتم إذن (أعفتونا) من المناقشة وهذا رأي تبنيه من الإمام محمد عبده . فقلت طيب أنا (حسلم) جدلا معهم أن المراد بها الإصلاح . لكن أوجد إصلاح بدون

مصلح . ثم أتجعل إذن المهدي شيطان كل عصر . سمعت هذا أن المهدي ده شيطان ! كل فترة يطلع واحد اسمه المهدي . وبعدين بعد هذا يتبين أن المهدي ولا أى حاجة ثم كون المهدي شيطان كل عصر ، لأنه فى ناس قامت وبقت تعمل له مبادئ وتشريعات إلى أن تصل إلى درجة النبوة ، ونحن لا نقول الهادى المنتظر ، نقول المهدي المنتظر ، فأى واحد يأتى بزيادة فى المنهج أقول له أنت كاذب . ومعنى مهدي يعنى لم يأت بشىء جديد ، ومهدي يعنى أنه واحد حمل نفسه على منهج الله . إذن من يأتينا هو نموذج لتطبيق الإسلام وليس نموذجاً للزيادة عن الإسلام . مهدي يطبق الإسلام فى نفسه ، نقول له أنت إذن مأمون علينا طبق الإسلام علينا كما تطبقه على نفسك ، والمهدي يبايع ولا يستبيع ، يعنى طالب البيعة بالقوة فهو يحمل دليله .. دليل كاذب يبقى إذن الأول أن يأتى بمبادئ .. نقول له ليس هناك مبادئ.. لأن المسألة انتهت ونحن لسنا فى انتظار هادى منتظر وإنما نحن فى انتظار مهدي منتظر ، ومعنى مهدي أنه إنسان استطاع أن يخضع نفسه لمنهج الله ، الرسول ﷺ كان رسولا .. القرآن منهج . والرسول أسوة تطبيقية للمنهج .

لذلك إن سئلت مرة سؤالاً : كل حاجة فى الإسلام تقول : عمر عمر عمر . قلت : عندما نقول فى كل حاجة فى الإسلام محمد محمد يأتى واحد يقول : أصل محمد مؤيد من الله ، ويعمل مالا يقدر عليه آخر .

إنما عمر بشر وليس رسولاً لنقول للناس إن من الممكن لأى بشر تابع
للرسول فيما يطبق منهج الرسول إنه يكون مثل عمر وليس مثل محمد ،
حين يوجد واحد يقول أنا المهدي المنتظر ويرغمنا على ذلك ويطلبها
لنفسه نقول له أنت كاذب لأنه يبايعه وهو كاذب . كل ما نريد مهدياً
يطبق منهج الله .

قادة من الإسلام

ما هي القواعد في رأى فضيلة الإمام التى يجب أن يتصف بها قادة المسلمين وأقصد حكام المسلمين ؟ .

قال الإمام الشعراوى :

حين تضيف قادة إلى الإسلام .. فالإضافة على ثلاثة أنواع :

— قادة بالإسلام .

— قادة فى الإسلام .

— قادة من الإسلام .

فأى نوع تريد ؟

قلت : قادة من الإسلام .

قال : اختيار القائد على أنه مسلم ومعنى مسلم أنه مطبق للمنهج مثلاً

قلنا : إنسان يأمنه الناس كل حراستهم وأن تكون الغاية منه قيادته

للإسلام ، وأن تكون كل حركة له في الإسلام فيكون قائداً من الإسلام .

وتعريف قادة الإسلام يستلزم أن الإسلام نعرفه الأول ، إذن الإسلام هو الأساس ، هو النبع الذي يخرج منه القادة . وألا يزيد شيئاً في الإسلام . إنما هو حارس لتطبيق منهج الإسلام ، ولذلك قال النبي ﷺ : الإسلام أس والسلطان حارس . ومالا أس له مبدع . ومالا حارس له ضائع .

الإسلام أس والسلطان حارس ، ومعنى كلمة حارس أنه لا يدخل شيئاً جديداً في الإسلام أبداً .

آراء : الإسلام أكذوبة !!

قضية هامة يا فضيلة الإمام تشغل الرأي العام : آراء ملحدة توزع
تهاجم الإسلام وكتب تقول : الإسلام أكذوبة !! فكيف الطريق
الآن ؟

قال الإمام الشعراوي : إن الأحداث هي التي رتبت لوجود هذه
الأشياء .

إذن ما معنى الأكذوبة ؟ الكذب كلام لا واقع له .. والإسلام لم
ينزل الآن حتى يقال عنه إنه أكذوبة . الإسلام نزل منذ ١٤ قرناً وكان
واقعاً قاد حركة الحياة أكثر من ألف عام .

ومن يقول إن الإسلام أكذوبة هو الأكذوبة ما معنى الكذب : إنه
فيه نسبة كلامية تخالف حسب الواقع فهل الإسلام نزل الآن لكي نقول
للناس لا تصدقوا الإسلام !! لأنه أكذوبة !! لو أن الإسلام جاء من

١٤ قرناً ولم يأت نظرياً وكانت دولته هي الدولة الأولى . إذن له واقع .
ثم نحن لا نقول ذلك باعتبارنا مسلمين . كل دين له منهج أصيل .
ومنهج وكيل . منهج أصيل في كلام الله منزل على رسوله ، ومنهج وكيل
هو حديث الرسول ﷺ ، لأنه موكل بنص القرآن أن يبين للناس . يبي
إذن سنة رسول الله مؤيدة بالمنهج الأصيل . أنا ضربت مثلاً : اعطوني
من الدستور على أن من يتخلف ١٥ يوماً عن عمله يفصل ما فيش في
الدستور حاجة مثل هذه . هل الحكم في هذا مخالف للدستور ؟ .
لا ، لأن الدستور قال كل هيئة تعمل نظاماً وتعمله قانوناً . فإذا هي
موكلة من صاحب النص الأول أن يفعل . فكل فعل له . خاضع للنص
الأول ولذلك القرآن قال (من يطع الرسول فقد أطاع الله) . حتى أن
غير المسلمين وغير المؤمنين بالقرآن أقرؤا بأنهم لم يجدوا كتاباً في العالم موثقاً
التوثيق الصحيح إلا القرآن وهو المنهج الأصيل لنا .. فكل كلمة في
القرآن صحيحة في نقلها ومنقولة إلينا كما نطقها الرسول ، وتلك ميزة لم
تظفر بها الديانات العظمى التي سبقت الإسلام .

الإسلام أمر واقع منسوب إلى الله . ومن يدعى أنه أكذوبة فهذا
إفلاس في الجدل . فأى مبادئ الإسلام ليس فيه سبق ولا تميز .
ولا حاجة بنا أن نقول من أين جاء ؟ هل هو في قيادة حركته للحياة أهو
منصف في هذه القيادة ؟ أم هو سابق في هذه القيادة أم هو متميز بها ؟

وأنا كمسلم عندما عرفت أنه من عند الله آمنت بالإسلام وغير المسلم ليس له أن يقول من أين جاء ؟ كل ما عليه أن يبين لنا ما هو الشيء في نظره في تعاليم الإسلام ؟ فإن أراد غير المسلم أن يثبت أن محمد بن عبد الله كذب . فإنه يريد من هذا الواقع أن يثبت إليه شيئاً أكثر من أنه رسول . أى يجعله إلهاً . فالذين لا يؤمنون بمحمد رسولاً . يريدون أن يرفعوا محمداً فوق مستوى الرسول على أنه إله لأن القرن العشرين يثبت دائماً نظريات .. الإسلام أقرها منذ ١٤ قرناً . فالأشياء التي لم تثبت إلا في القرن العشرين وقاها رسول الله ﷺ من ١٤ قرناً ، (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) لأن كونها تنسب إلى الله عنده ، عند رسول الله ﷺ ، خير من أن تسند إلى نفسه ، ولذلك الذين أنكروا الله بعيدون عن محمد وقلبه ، والذين آمنوا بالله ولم يؤمنوا بمحمد قريبون إليه من قلبه عن أولئك . يعنى « شوف » العظمة المحمدية ، إن الذين آمنوا بالله وجوداً وإن كانوا قد انحرفوا في الله تصوراً . في قرب إلى محمد أكثر من الذين كفروا بالله . ولذلك انظر حادثة الروم كانت بين أهل الكتاب وعدوهم ملحد ، والمسلمون كانوا مع أهل الروم لأنهم يؤمنون بإله . وإن كانوا مختلفين معهم في تصور ذلك الإله .

والحق سبحانه وتعالى يقول في كتابه : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) وهذا إخضاع للرقابة (حتى يتبين لهم أنه الحق) معنى أنه يتبين

لهم أنه الحق يعنى أنهم سيصلون إلى مثل هذه الأشياء في حين أنهم ليسوا مؤمنين بالقرآن ولا بمحمد .

سيأذن الله لبعض الأسرار أن توجد على بعض أناس . هؤلاء الأناس لم يكونوا مؤمنين بالقرآن ولا بمحمد . سزيمهم الآيات حتى يتبين لهم أن ما قاله محمد هو الحق . وقول محمد سابق على قولهم ، وهذا دليل على أن الذى أخبره بذلك يعلم ما كان وما يكون عليه الواقع .

والأعجب من هذا ، إذا سألت أطباء الأمراض الجلدية في حاجة اسمها الجذام وارد فيه حديث نبوى الحديث من ١٤ قرنا . يقول الرسول ﷺ (فر من المجذوم فرارك من الأسد) ، وبعد التحليلات والبشولوجات ثبت أن الجذام أنواع ونوع واحد فقط منه يُعدى هذا النوع سماه الإنجليز بلغتهم . (وجه الأسد) والرسول يقول (فر من المجذوم فرارك من الأسد) .

وهذه أمور كونية ، والأمور الكونية مشاهدتها من واقع وجودها شاهدها من الذين وصلوا إليها وسموها هذا الاسم ، وهؤلاء ليسوا مسلمين حتى نقول لقد أطلقوا الاسم من أجل التوافق بين الحديث وبين المرض . والله لو علم الإنجليز أو خصوم الإسلام بأن النبي قال (كفرارك من الأسد) لغيروا هذا الاسم . هذه حقيقة كونية وغيرها في تطبيقات الإسلام الكثير والكثير .

فلسفة الصوم

فضيلة الإمام : عودة في رحلة الإيمان إلى الصوم ، باعتباره
« خارج كادر الجزاءات ! ! » ما هي فلسفة الصوم ؟

قال الإمام : لا أحب أن يقبل المكلفون على الأمر التكليفي لعلّة
أو لما فيه من أسرار وحكم ، لأن المؤمن لو أقبل على فعل الأمر لعلّة ،
لصار إيمانه بالعلّة .

والمفروض أن يكون الإيمان بالأمر ، فهمت العلة ، أو لم
تفهمها ! !

المهم أن يكون الدافع لفعل المأمور به هو الأمر لا العلة ، ومن هنا
يظهر الفرق بين إنسان ، غير مؤمن ، لو أظهرت له علة شيء تتصل
بذاته لأقبل عليها ، وبين المؤمن الذي يقبل على الفعل لأنه من الله ،
ولذلك ، فإني أؤكد أن علة كل حكم : الأمر به ، . . لكن الناس قد

يلتمسون عللاً وَحِكْمًا بعد مزاولتهم للأمر الذى أمرهم الله به ، والعلة والحكمة لم يعرفا قبل مزاوله الأمر ، ولكن بعد فعل الأمر ومزاولته وممارسته .

فمثلا : زاولت الصيام : فظهرت لك فوائد وحكم ، وعلل فى أداء فريضة الصوم ، فقلت إن للصوم فوائد منها هذا ومنها ذاك ، فالفوائد لم تتبين قبل الصيام ولكنها تبينت بعد مزاوله الصيام فعلاً .

فالذين يقولون علة كذا ، وحكمته كذا ، قالوا ذلك بعد تنفيذ الأمر لا قبله ، وإدراكهم للعلة أتى متأخراً بعد التنفيذ ، فأقبلهم على الأمر ليس بدافع العلة ، ولكن لإيمانهم بمن أمر وهو الله عز وجل .
لكن الله سبحانه وتعالى قد يبين العلة أو بعض العلة ، أو عمومية العلة .

ما معنى التقوى ؟

فى آية الصيام مثلا : يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

فقول الحق سبحانه : (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) بعد الأمر بالصوم هو بيان للعلّة .

إذن : فَعِلَةُ الصوم المأمور به أن نتقى ، أى شىء نتقيه ؟
التقوى : فى حقيقتها ومعناها اللغوى ، أن تجعل بينك وبين شىء يضرّك وقاية .

إذن : الصوم فرضه الله لكى يجعل بيننا ، وبين ما يضرنا وقايةً ، وحجاباً ، وستراً ، فى الأمر التكليفى ، الوقاية التى يجب ، أن يعنى بها المكلف ، الوقاية من الشىء الذى لا يزول عنك ، وذلك هو عذاب النار .

وأما كل شيء يأتي ويزول فليس هو المقصود منه الوقاية ، فيكون أهم شيء في التقوى هو أن تتق الشيء الثابت اللازم الذي لا يزول .
ويقدر الإمام الشعراوي : أن الصيام هو الركن الوحيد من أركان الإسلام الذي يوصف بالسلبية ، بمعنى أن التكليف فيه نهى عن الطعام ، والشراب ، والجماع ، أما باقي الأركان فكلها أوامر إيجابية .
ومن كل هذا يتضح لنا دون غموض : أن الأصل أن تفعل ما تؤمر به وإن لم تفهم العلة .

ولنضرب لذلك مثلاً : العلة في تحريم الخنزير لم تكتشف إلا بعد أربعة عشر قرناً فهل توقف تحريمه حتى نتبين العلة ؟
طبعاً لا : وإنما حرم لحمه ثم ظهرت الحكمة بعد ذلك ، ولم يكن التحريم متوقفاً على ظهور العلة .

ليلة القدر

فضيلة الإمام ، كيف يتم تحديد ليلة القدر؟

الإمام : وردت روايات عدة في تحديد ليلة القدر ، فقد ورد ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

« اطلبوها في وتر العشر الأواخر من رمضان »

وعدم تحديد ليلة القدر ، يقصد منه الحق سبحانه وتعالى ، إشاعة طلب الخير فيها ، فكأن الحق يريد أن يعلمنا أن تميزها في أن نحياها ، وإلا ستمر على الناس جميعاً ، والله سبحانه وتعالى يريد أن يشيع مراسيم الإحياء في ليال أوسع .

وإشاعتها في الزمان دون تحديده ، كان نتيجة لمعصية ، فقد ثبت أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أصحابه ، قال لهم :
إني جئت لأخبركم بليلة القدر ، أما أنه قد تحاور أى تجادل فلان

وفلان ، فرفعت ، فكأن الخير يرفع بالمجادلة ، لأن الجدل في الكلام ضلال ، لقول الرسول ﷺ : « ماضل قوم ، بعد أن هداهم الله إلا أورتوا الجدل » وهذا يدل دلالة واضحة على أن الخير يرفع بالجدل ، فلولاء الجدل لعرف وقتها ، أى « وقت ليلة القدر » . ولكنها أشيعت في العشر الأواخر من رمضان .

وعدم تحديد ليلة القدر ، لحكمة ربانية سامية وهى ألا تأخذ صفة الرتبة ، وإذا حددت فإن كل المسلمين ، يتحرون هذه الليلة ، المعنية ، ولكن يريد إشاعتها في العشر الأواخر ، ولأن ليلة القدر درة فريدة في رمضان ، والباحث عن الدر عليه أن يفوص في الأعماق ، في قاع البحار .

والباحث عن ليلة القدر عليه أن يجتهد في زمانها المشاع في العشر الأواخر .

وبعض المستشرقين يقولون : إن هناك تضارباً في الأحاديث التي تحدثت عن ليلة القدر ،

فالرسول مرة يقول : « اطلبوها في وتر العشر الأواخر »

ومرة يقول : « اطلبوها في شفع العشر الأواخر »

ويرد عليهم الإمام الشعراوى قائلاً :

إن الشفع قد يكون وتراً ، والوتر قد يكون شفعاً ، بدليل أن شهر

رمضان قد يكون كاملاً : « ثلاثون يوماً . وقد يكون ناقصاً : « تسعة وعشرون يوماً » .

فحينما يكون الشهر كاملاً يكون العدد وترّاً من « ٢١ »

وحينما يكون الشهر ناقصاً يكون وترّاً من ٢٠

فقد جعل « الشفع » في الناقص « وترّاً » .

إذن فلا تضارب بين الحديثين : وهذا يدل على أن الرسول

ﷺ استخبر غيباً بالشهر إن كان ناقصاً أو كاملاً ،

فإن كان ناقصاً قال : « التمسوها في شفع العشر الأواخر »

وإن كان كاملاً قال : « التمسوها في وتر العشر الأواخر » .

خير من ألف شهر

فضيلة الإمام الشعراوي :

هل فضل ليلة القدر راجع إلى الليلة نفسها أو لتزول القرآن فيها ، ؟
وصدق الحق إذ يقول : (ليلة القدر خير من ألف شهر) .

الإمام الشعراوي : إذا تأملنا في الإنسان والزمان والمكان .
لوجدنا أن الله اصطفى آدم ونوحاً ، وآل إبراهيم وآل عمران على
العالمين . .

واصطفى من الأزمنة زماناً كاصطفاء الله « ليلة القدر » .
واصطفى من الأماكن : مكة ، ومن المساجد المسجد الحرام ،
ومسجد رسول الله ﷺ . والمسجد الأقصى ، ولذلك يقول المصطفى
ﷺ :

لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ! المسجد الحرام ، ومسجدي

هذا ، والمسجد الأقصى

فَعِلَّة اختيار الله للزمان والمكان والإنسان : هو عين الاصطفاء .
فالميزة : أتت من الاصطفاء ، فليلة القدر أخذت عظمتها من نزول
القرآن فيها ، فهي عظيمة بذاتها ، اصطفاه الله من قبل نزول القرآن .
هذا جائر ! وهذا جائز ! !

ولا مانع من الأخذ بالرأيين .

ولكن نقول ما هي ليلة القدر ؟

هل التي نزل فيها القرآن ، أو هي التي يفرق فيها كل أمر حكيم ،
ومادام يفرق فيها كل أمر حكيم ، فيكون اصطفاءها ، قبل نزول القرآن
فيها ، وليس بسبب نزول القرآن فيها ، ولكن تمام النعمة بنزول القرآن
فيها ، فكأن القرآن جعل ليلة القدر فائقة القدر ، واصطفاء الله لها كان
قبل نزول القرآن . لأن معنى قوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر)
أي ليلة التقدير لكل مقدور في الكون وأعظم مقدور هو القرآن ، فهو قمة
المقدور .

نصيحة لفتاة الإسلام

فضيلة الإمام : هل من نصيحة للفتاة المسلمة ؟

الإمام : خير نصيحة أوجهها للفتاة المسلمة ، هي وصايا أم إياس العشر لابنتها .

فضيلة الإمام : نريد تفصيلا لهذه الوصايا العشر :

قال الإمام : إن نصيحة أم إياس لابنتها .

أى بنية : اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزوج ، لغنى أهلها ، لكنى أغنى الناس ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال .

ويا ابنتى احفظى عني عشر خصال تكن لك ذخرا :

أما الأولى والثانية : فالمعاشرة له بالرضا والقناعة ، وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع أنفه ، وموقع عينه ، فلا تقع

عينه ، على قبيح ، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح .
وأما الخامسة والسادسة : فالهدوء عند منامه ، والتفقد لوقت
طعامه ، فإن مرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مفضبة .
وأما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ بماله ، والإرعاء على حشمه
وعياله .

وأما التاسعة والعاشر : فإياك أن تعصى له أمرًا ، أو تفشى له سرًا ،
فإنك إن عصيت أمره ، أو غرت صدره ، وإن أفشيت سره ، لم تأمن
غدره ، وأعظمك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحًا « غاضبًا » أو من
الترح إن كان فرحًا .

رد العدوان على الإسلام

فضيلة الإمام الشعراوي : إن الأحداث على صعيد العالم الإسلامي تتابع بسرعة . . اعتداء شيوعي سوفيتي على أفغانستان واحتلال لها وتهديد لباكستان ولتابع البترول في دول الخليج . . ووصل الأمر إلى تهديد الكعبة المشرفة ومسجد الرسول محمد ﷺ . . ما رأى فضيلة الإمام في هذا العدوان على الإسلام في كل مكان . . ؟

وكيف تتجمع الأمة الإسلامية لصد هذا العدوان ؟

أجاب فضيلة الإمام الشعراوي :

معنى الحدث أنه حركة مثيرة هادفة ، فالأحداث المثيرة قد تكون أمراً قسرياً يوجد في الكون بدون دخل للإنسان فيها . . وتلك قدريات لا ظلم من الإنسان للإنسان فيها . ولكن الذي يطلب له رأى الناس هي

الأحداث المثيرة التي تنشأ عن حركة الإنسان في هذا الوجود . بحيث لو لم تحدث الحركات لما حدث ذلك الحدث . ووجود أى حدث في الكون في غير الأمور القسرية الكونية ، حدث صنعه المتضجرون من الحدث . والضجر من الحدث الخيبة فيه أنه يكون متأخرًا عن أوانه ، لأن الإنسان العاقل هو الذى يرتب ألا تقع الأحداث . لا لأن يهاج عند وقوع الأحداث . فإماجته عند وقوع الأحداث دليل على غفلته على مسبباتها . فالأحداث محتارة بفعل البشر لا حدث ذاتيًا أبدًا . وأى حدث له مقدمات . هذه المقدمات غفل عنها المتضجرون الآن من الحدث . أو تغافلوا عنها .

إذن فوجود الأحداث من هذا النوع وجود طبيعى . والمتعب فيه أن الانفعال للحدث ساعة ما يقع لا يجدى كثيرًا إلا إذا وجد فيه شرطان : الشرط الأول : هو الندم على التفريط فيما فات . الشرط الثانى : أن توجد حركة تشمل حركتين حركة تعوض قصور الماضى وحركة تنهض بأحداث المستقبل . فهل الأحداث التى حدثت في العالم الإسلامى أحداث فاجأتنا ؟ . . لا ! !

العاقل يقول لا . . الأحداث لم تفاجئ . . وإلا فما الذى أتعب المسلمين في أن يحدث الاعتداء في أفغانستان ، وقد قبلوا أن يحدث

اعتداء على الإسلام والمسلمين في جنوب اليمن (في عدن) لماذا تنبهوا إلى هذه ولم يتنبهوا إلى تلك . كانت الأولى أخطر من الثانية . لأن الأولى إنما كانت جس النبض لدى الحمية الإسلامية والغيرة الإيمانية وخطورتها أن التدخل فيها لم يأت من عدوان سافر من أعداء المسلمين وإنما جاءت من المسلمين أنفسهم . هذا هو الخطر .. فحينما جاء الاعتداء من المسلمين أنفسهم على الإسلام في مكان نعلم فيه أن النبي ﷺ : قال : الإيمان يمان والحكمة يمانية يعني أنها جاءت في مكان الإيمان اليمن . فإذا كان ذلك في بلاد لم تنتهم فيها قضاء ، ولم تنتهم فيها مدنية . ولم تنتهم فيها فساد وسائل الإعلام . ومع ذلك جاء العدوان من أبنائها عليها .

جربت فيها حماسة الإسلام وحمية المسلمين . وأصبح لكل فرد ذاتية خاصة ولكل بقعة ذاتية خاصة ومن ثم فلا يوجد أبداً الاندماج الإيماني . أو الاستدراك الإسلامي العقدي الذي نريده وننادي به .. إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد .

ولكن الأمور التي تحدث هذه تدل على أننا تفككتنا أولاً ومعنى أننا تفككتنا أولاً أن هناك استيقاظ ذاتية .. الاستيقاظ الذاتية الفردية والذاتية الإقليمية والذاتية القومية ، ولكن الإسلام جاء لكي يقضى على كل هذه المسائل لاذاتية فردية ولا ذاتية إقليمية ولا ذاتية قومية

مكانية . . وطن ووطن أبدًا . فحينما يوجد مثل هذا الموقف تكون هناك مقدمات طبيعية على أن التفكك حين يحدث يبقى أمرًا طبيعيًا . ولذلك أؤكد أن العجيب ليس وجود الحدث ولكن كان العجيب ألا يحدث ! !

دعاء

وخير ما نختتم به هذا الحوار القيم مع داعية الإسلام فضيلة أستاذنا الإمام الشعراوي هو دعاء النبي ﷺ :

اللهم إني أسألك رحمة من عندك ،
تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ،
وتُلم بها شعئي ، وتصلح بها غائبي ،
وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ،
وتلهمني بها رشدی ، وتردُّ بها أُلْفَتِي
وتعصمني بها من كل سوء .

اللهم :

إني أسألك الفوزَ عند القضاء ،
ونُزُلَ الشهداء ، وعيش السعداء ،
والنصر على الأعداء .

من هو الإمام محمد متولى الشعراوى ؟

- من مواليد ١٩١١ بقرية دقادوس مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية .
- حفظ القرآن فى القرية .
- تلقى العلم فى معهد الزقازيق الأزهرى الابتدائى والثانوى .
- التحق بكلية اللغة العربية ، وحصل على الشهادة العالية ١٩٤١ .
- حصل على الشهادة العالمية مع إجازة التدريس ١٩٤٣ .
- عين مدرساً بمعهد طنطا ، وعمل به ثم نقل لمعهد الإسكندرية ثم معهد الزقازيق .
- أعير للسعودية ١٩٥٠ ، وعمل مدرساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .
- عين وكيلاً لمعهد طنطا فى سنة ١٩٦٠ .
- عين مديراً للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف ١٩٦١ .
- عين مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر سنة ١٩٦٢ .
- عين مديراً لمكتب الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر الأسبق .
- سنة ١٩٦٤ .
- فى سنة ١٩٦٦ عين رئيساً لبعثة الأزهر فى الجزائر .
- فى سنة ١٩٧٠ عين أستاذاً زائراً ، بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

- ثم عين رئيسًا لقسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٢ .
- في سنة ١٩٧٦ عين وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر وهو في السعودية .
- في سنة ١٩٨٠ عين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية .
- وفي سنة ١٩٨٠ ، اختير عضوًا بمجلس الشورى .
- ألقى آلاف المحاضرات ، والأحاديث في مختلف وسائل الإعلام ، بأنحاء العالم .
- جاب الآفاق شرقًا وغربًا ، لنشر كلمة الله والرد على كل الافتراءات ضد الإسلام .
- رفض أن يتقاضى مليونين من الجنيهات من إحدى دول الخليج لتفسير القرآن ، وفضل أن يفسره في بلده مصر ، وأن يتبرع بأجره لصالح الدعوة الإسلامية وطلاب الأزهر .
- كرمته الدولة فمنحته وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد .. كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٨ م .
- مُنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة المنصورة كإثنين من أبناء الدقهلية في ١٩٩٠/٤/٢ لدوره في نشر الدعوة الإسلامية .
- وافته المنية في التاسعة من مساء يوم الثلاثاء ١٩٩٨/٦/١٦ .. ودُفن في قريته دقادوس - مركز ميت غمر - دقهلية .

فهرس

صفحة

٥	إهداء
٧	مقدمة
٩	الإسلام .. والإيمان
١٤	الفريضة الغائبة
١٥	الجماعات الإسلامية
١٩	النقاب والحجاب
٢١	السلام على المرأة
٢٢	الزواج من كناية
٢٣	التأمين والاستثمار
٢٨	أولاد أنابيب الاختبار
٢٩	المونيكير .. والوضوء
٣٠	الجمعة والمطر
٣١	الحاكم المسلم والنصيحة
٣٣	نصيحة للشباب
٣٤	الضرائب والزكاة
٣٥	الدعاء المستجاب
٣٦	الصوم في القطبين

صفحة

٣٧	 الصوم .. خارج كادر الجزاءات
٣٩	 صيامنا .. والأثم السابقة
٤٠	 الفطر رخصة للمسافر
٤١	 الاعتكاف
٤٣	 التوبة .. فرصة في رمضان
٤٤	 الجهر بالإفطار
٤٦	 قبلة الصائم
٤٧	 الجوع في رمضان
٤٨	 التائب في الذكر
٤٩	 السر والجهر في الصلاة
٥٠	 السيف والجزية في الإسلام
٥٢	 الحج والعمرة
٥٦	 الحج في البعثات
٥٧	 الحج وعبادات أخرى
٥٨	 من ذوق الإيمان
٥٩	 الهدى بجوار الكعبة
٦٠	 الرمز في الحج
٦٢	 مكة .. والمدينة
٦٣	 الأقصى
٦٤	 مسجد ثالث في الإسلام

٦٥	 «لَيْلاً» لماذا ؟
٦٦	 بالجسد والروح
٦٨	 بين محمد وموسى
٦٩	 توجيه للدعاة
٧١	 توحيد الأعياد الإسلامية
٧٢	 الحج عن الغير
٧٣	 جنة آدم
٧٤	 طيبة تكشف على رجل
٧٥	 الفناء للرجل
٧٦	 تجميل الحواجب
٧٧	 المسح على الباروكة
٧٨	 الاستماع للأغاني
٧٩	 قص الشعر للمرأة
٨٠	 الصلاة الوسطى
٨١	 التصوير
٨٢	 التجميل وزرع الأعضاء
٨٣	 الصلاة في القطار
٨٤	 الملابس للمرأة
٨٥	 أجمل الدعاء
٨٦	 الصدقة والمال

صفحة

٨٧	حق آخر في المال
٨٩	الرب والعبد المؤمن
٩٠	المسارعة في الخيرات
٩١	مواجهة التحديات
٩٧	واجبي .. كداعية
٩٩	حقيقة المهدي المنتظر
١٠٢	قادة من الإسلام
١٠٤	آراء : الإسلام أكذوبة !!
١٠٨	فلسفة الصوم
١١٠	ما معنى التقوى ؟
١١٢	ليلة القدر
١١٥	خير من ألف شهر
١١٧	نصيحة لفتاة الإسلام
١١٩	رد العدوان على الإسلام
١٢٣	دعاء
١٢٥	من هو الإمام محمد متولى الشعراوى ؟

اشترك فى سلسلة اقرأ تضمن وصولها إليك بانتظام

لإشتراك السنوى :

– داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهاً.

– الدول العربية واتحاد البريد العربى ٨٠ دولارًا أمريكيًا.

– الدول الأجنبية ٩٠ دولارًا أمريكيًا.

تسدد قيمة الاشتراكات مقدماً نقداً أو بشيكات بإدارة الاشتراكات
بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء – القاهرة.

أ. بمجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – ماسبيرو – القاهرة



رقم الإيداع ٢٠٠٥/١٩٠٧٥
 الترخيم الدولي ISBN 977-02-6830-5

١/٢٠٠٥/٣٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)